الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

العالي والبحث وزارة التعليم العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الأدب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère L'enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Université Ain T'émouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Science Sociales

Départent langue et lettre arabe

المباحث الدلالية في كتاب النص بين الدلالة والتأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي ا د. منقور عبد الجليل

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبين:

- **شواط كوثر**
- **مخنطر هواري**

إشراف الأستاذ:

- **معمر الدين عبد القادر**

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ ة والي مولات	أ.ة/محاضرة.ب	جامعة بلحاج بوشعيب–عين تموشنت–	رئيسا
أ معمر الدين عبد القادر	أ/محاضر. أ	جامعة بلحاج بوشعيب–عين تموشنت–	مشرف،مقررا
أ ة بن سعيد إيمان	أ.ة/محاضرة.أ	جامعة بلحاج بوشعيب–عين تموشنت–	ممتحنا

–السنة الجامعية: 2024/2023–

شكر وعرفان

نتوجه بالشكر لله عز وجل الذي وفقنا وسدد خطانا للوصول إلى هذه المرحلة العلمية ومهد لنا الطريق لنكون بينكم اليوم لمناقشة رسالتنا في الماستر 2، كما نتوجه بالشكر والامتنان إلى أستاذنا المشرف عبد القادر معمر الدين وإلى الأستاذ منقور عبد الجليل الذي زودنا بمعلومات قيمة ساعدتنا كثيرا في إنجاز مذكراتنا، كما لا ننسى اللجنة المناقشة وكل الأساتذة الذين تتلمذنا على أيديهم.

وإلى زملائنا وكل من مد لنا يد العون.

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله وصحبه ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بهذا العمل المتواضع، هذه ثمرة الجهد والنجاح -بفضله تعالى- مهداة إلى أعظم امرأة في الكون أمي الغالية، وإلى من أحمل اسمه بكل فخر والدي العزيز رحمه الله وجعل كل خطوة خير أخطوها تكون له درجة يرفع بها عند المولى.

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي، وإلى من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي.

مخنطر هواري

إهداء

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع.

اليوم أهدي فرحة تخرجي إلى من منحاني الحياة وكانوا سندي أبي وأمي، وإلى مؤنستي الغالية أختي كريمة التي كانت عونا لي طوال مسيرتي الدراسية، وقرة عيني إخوتي محمد ويحيى وأبنائهم ياسمين وريان وزكريا، وأستاذي عبدالقادر معمر الدين

وكل من مد لي يد العون.

شواط كوثر

مقدمة

مقدمة:

يعد التأويل أحد العمليات الأساسية في فهم دلالة النصوص و الخطابات بكل أنواعها، فبواسطته نستطيع اكتشاف والتعرف على كل من العمق والغموض المحيطين بالمعاني والرموز، لأنه عملية استنطاق تهدف إلى فهم المضمون الحقيقي ورموز النصوص وهو ما يجعلها أداة قوية بالتفاعل مع الثقافات والتراث لكافة الشعوب، كما تتجلى أهمية التأويل في حياتنا اليومية من خلال قدرتنا على تحليل وتفسير النصوص المتنوعة سواء كانت في الأدب الفن أو الدين أو حتى السياسة لكن نكتسب في آخر المطاف رؤوس جديدة ومفيدة تثري فهمنا وتوجهاتنا في حياتنا ومجتمعنا ويعد كتاب النص بين الدلالة والتأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي لمنقور عبد الجليل من بين أهم الكتب التي أعطت التأويل أهمية قصوى وبينت لنا آليات وطرق العمل بها.

والأسباب التي جعلتنا نختار وندرس هذا الكتاب عن غيره من الكتب التي تطرقت لموضوع التأويل منها الموضوعية: إبراز هذا الكتاب لأهمية فهم العلاقة بين الدلالة والتأويل في سياق النصوص الثقافية والدينية، بالإضافة إلى تقديمه رؤى متعمقة حول كيفية تأويل وتحليل هذه النصوص،و الذاتية حب المعرفة للموضوع، وتكمن أهمية الكتاب في توفيره فهما شاملا لطرق التأويل المختلفة، وبواسطته يمكن للباحثين والدارسين والمهتمين بموضوع التأويل الاستفادة منه لتعميق فهمهم وتطوير مهاراتهم في التحليل بدقة وفاعلية، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

- فما هي أهم الجوانب والمحاور التي يتناولها الكاتب في مؤلفه؟

ومنها نتفرع للأسئلة التالية:

- ما هي القضايا التي تناولها في كتابه فيما يتعلق بالدلالة والتأويل؟
- ما هي الأسباب التي أدت بالكاتب لتأليف هذا الكتاب؟
- فيم تتجلى أهمية الكتاب وما هن المساهمات التي قدمها في هذا المجال؟
- ما هي آليات التأويل؟

وللإجابة على هذه التساؤلات عزمنا على تقسيم بحثنا إلى مقدمة، فصلين، خاتمة، ملحق ملخص، ملحق، بحيث جاءت خطة البحث على النحو التالي: جاء الفصل الأول تحت عنوان دراسة مضمون الكتاب ومحتوياته وقد تفرع إلى مجموعة من العناوين بحيث شمل دراسة وصفية وشكلية للكتاب، وأورد فيه بطاقة فنية له حملت معلومات النشر وأسباب تأليف الكتاب ودوافعه وأهميته ومنهجية الكتاب والهدف منه بالإضافة إلى عرض محتوياته وختمنا الفصل بملخص لمضمون الكتاب، بينما جاء الفصل الثاني بعنوان قراءة في أهم محاور الكتاب أيضا تفرع هو الآخر إلى مجموعة من العناوين وهي النص والخطاب، ثم استنتجنا العلاقة التي تجمع بينهما وأيضا تطرقنا إلى كل من التأويل والدلالة عند العلماء العرب وعند الغرب وذكرنا أهم انجازاتهم وبينا المقصود من علم المعنى ومعنى المعنى، وكذلك تحدثنا على التغيير الدلالي وأهم مظاهره، كما قمنا باستخراج مصطلحات تدل على تأويل ومصطلحات أخرى وصنفناها في حقول دلالية وهي حقل الأحداث والأعلام والأصناف والمجردات، وجاء في ملحق السيرة الذاتية للكاتب وأهم أعماله وإنجازاته، أما بخصوص الخاتمة فقد استخلصنا فيها أهم آليات التأويل من خلال دراستنا للكتاب وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي وآليات التحليل و المقابلة.

ولسنا ندعي أننا أول من تناول موضوع التأويل والدلالة فهناك دراسات سابقة عديدة ومختلفة في هذه الموضوعات منها "دلالة التأويل عند الغزالي إلى دراسة نظرية معرفية من تأليف البدالي المترجي جامعة مولاي السلطان بني ملال المغرب مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة العدد 11 أبريل 2022"، "سؤال التأويل في الفكر العربي الإسلامي خلال العصر الوسيط تأليف خير بورنان جامعة المسيلة الجزائر.... الخ.

اعتمدنا في بلورة عناصر هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها ما يلي:

كتاب النص بين الدلالة والتأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي لمنقور عبد الجليل، إذ هو أساس بحثنا وركيزته، أحمد مختار عمر علم الدلالة بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين لمجدي إبراهيم ومحمد إبراهيم، ابن منظور لسان العرب...، وغيرها من

مراجع، كما اقتبسنا من القرآن الكريم مجموعة من الآيات من بعض السور القرآنية منها سوره البقرة وال عمران...الخ، ولا يعني أن البحث أنجز في ظروف سهلة ميسورة فقد اعترض سبيلنا جملة من العقبات منها الحجم الكبير لموضوع التأويل والدلالة، تقيدنا بمنهجية معينة في تنسيق المذكرة.

وفي الأخير نشكر أستاذنا والمشرف معمر الدين على توجيهه لنا وإشرافه علينا ونحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقنا في إتمام مذكراتنا.

الفصل الأول

دراسة في مضمون الكتاب ومحتوياته

تمهيد:

تتعدد فروع العلوم الإنسانية باختلاف مواضيعها وطرق دراستها وتساهم جميعا في تطوير المعرفة البشرية وتحقيق التقدم في مختلف المجالات الحياة ومن بين أهم هذه العلوم الإنسانية التي تتجلى عنها عدة علوم أخرى: علم اللغة العربية وهو دراسة اللغة العربية في جوانبها المختلفة بما في ذلك بنيتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والنصية والتأويلية، كما يعتبر علم اللغة من العلوم الإنسانية المهمة التي تساهم في فهم اللغة والأدب العربي وثقافات المجتمعات التي تتحدث بواسطتها، كما تشمل فروع علم اللغة العربية عدة تخصصات منها: النحو الذي يدرس بنية الجملة اللغوية وتركيبها، والصرف الذي يتناول دراسة تصريف الكلمات وتغيير أشكالها، بالإضافة إلى الصوتيات التي يدرس الأصوات الصامتة في اللغة العربية وكيفية نطقها، وتأثيرها على المعاني أيضا الأدب يختص بدراسة الشعر والنثر والمسرح والخطابة والنقد الأدبي، وعلم الدلالة الذي يدرس المعاني والرموز ودلالاتها في النصوص والخطابات، وهو ما يهمنا لأنه يسعى إلى فهم كيفية تفاعل الناس مع هذه المعاني والدلالات في السياقات المتنوعة، أي أنه يشمل دراسة العلاقات بين الكلمات والمفاهيم التي تمثلها في العقول البشرية فيما ذلك الرموز والمفاهيم العقلية والثقافات التي ترتبط بها، نفس الشيء بالنسبة لعلم التأويل الذي يهتم هو الآخر بفهم المعاني والرموز الموجودة في النصوص الخطابات، ولكن بطرق مختلفة فعلم التأويل يركز على فهم المعاني العميقة والمجازية والغامضة في النصوص اللغوية والثقافية بشكل عام، فمن خلال التأويل يسعى القراء إلى فهم المعاني العميقة للنصوص بأنواعها وخاصة الدينية وتطبيقها في حياتهم اليومية مما يغزو الفهم الشامل والتفاعل الفعال مع التراث الديني والثقافي بحيث تتجلى دلالة النصوص الدينية في توجيه الرسائل الروحية والأخلاقية والقيمة في تحفيز الفهم العميق للإنسانية والوجود فعلى سبيل المثال يمكن أن يعتبر قصة الخلق في القرآن الكريم دلالة على الإيمان بالله والتوحيد وقدرته على البعث والخلق.

كما تمتاز النصوص الدينية من غيرها من النصوص باعتبارها مصادر جد مهمة للتأمل والتفسير، حيث تحمل دلالات عميقة ومعاني متعددة خاصة في خطابات التراث الأصولي الذي كان زاخرا ومزدهرا فيما يتعلق بتأويل وتحليل النصوص والخطابات واستنباط

الدلالات ومعانيها بشكل واضح ودقيق، كما يجب على المؤولين توخي الحذر وتحري الدقة والتركيز أثناء عملية التأويل لتجنب الوقوع في الأخطاء.

إن الرجوع إلى عملية التأويل وفهم دلالة النصوص يساعد في تحقيق فهم أوسع للمعاني والرسائل الأساسية التي يحملها النص، مما يسهم في تحقيق التواصل الفعال وفهم الثقافات والمجتمعات بشكل أفضل وإثراء التفكير وتطوير الفهم والمعرفة، بالإضافة يساعد على التفاعل الفعال مع الثقافة التي نشأت فيها هذه النصوص، مما يعزز الفهم الشامل للتاريخ والتراث الثقافي.

فمثلا لاحظنا أهمية كل من علم التأويل والدلالة لا تعد ولا تحصى، **فما هي العلاقة التي تجمعهما مع بعضهما البعض ومع النصوص والخطابات وما هي أهم المؤلفات التي تناولت هذا الموضوع؟**

1. دراسة شكلية للكتاب (الخارجية) :

- **بطاقة فنية للكتاب :**

عنوان الكتاب	النص بين الدلالة والتأويل قراءة خطاب التراث الأصولي.
المؤلف	د. منقور عبد الجليل
دار النشر	مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع
مكان النشر	19 شارع السكة الحديدية، لسيدي بلعباس، الجزائر
اللغة	اللغة العربية
الطبعة	الأولى
سنة النشر	1425هـ/2004م
الصفحات	134 صفحة
رقم الإيداع	2004/2409 ردمك: ISBN-9961-794-13-3
نوع الورق	ورق جيد باللون الأبيض
نوع الخط	حجم، متوسط، واضح، جيد
واجهة الكتاب	الواجهة الأمامية ذات غلاف أخضر اللون، يتوسطها اسم مؤلف الكتاب باللون الأبيض، يليه تحته مباشرة عنوان الكتاب باللون الأصفر، وقد جاء أسفله خطين أفقين يتوسطها اسم المخبر واسم الكلية والجامعة ثم دار النشر والمكان، أما الواجهة الخلفية كانت هي الأخرى باللون الأخضر احتوت على فقرة تشمل الهدف من تأليف الكتاب، مكتوبة باللون الأبيض، تحتها يوجد اسم دار النشر ومكان النشر والعنوان بالكامل، ورقم الهاتف والفاكس، ورقم الإيداع.

المخبر	مخبر النقد والدراسات الأدبية واللسانية
الجامعة والكلية	جامعة سيدي بلعباس كلية الآداب والعلوم الإنسانية

2. دراسة وصفية داخلية (مضمون الكتاب):

أ) أسباب تأليف الكتاب :

يوجد العديد من الأسباب والدوافع التي أدت بالكاتب إلى تأليف كتاب "النص بين الدلالة والتأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي"، وهي كالآتي:

- نقص في مناهج تحليل الخطاب عند العرب على عكس الغرب.
- عدم الاعتماد على إجراءات وعدة في تأويل النصوص.
- ضرورة التقيد بآليات أثناء تأويل القرآن الكريم حتى لا يؤثم صاحبه .
- تفادي الوقوع في الأخطاء بسبب الخلط بين المصطلحات.
- وجود أزمة في كيفية تحليل الخطاب وعدم التمكن من التحليل الجيد للنصوص.
- تباين مناهج تحليل الخطاب، وعدم معرفة كيفية العمل بها أثناء التحليل.
- حث الكاتب للرجوع في التحليل وكذلك التأويل إلى التراث الأصوليّ واللغوي وضرورة العمل به لما يحمله من أدوات إجرائية.[1]
- إتباع منهجية محددة في عملية تحليل الخطاب بكل أنواعه.

[1]– منقور عبد الجليل، مقابلة، أستاذ ودكتور جامعي وعميد كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية،06-02-2024، العاشرة صباحا جامعة عين تموشنت، قسم اللغة والأدب العربي، مكتب عميد كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية.

ب)أهمية الكتاب {الهدف من الكتاب}:

حاول الكاتب من خلال كتابه تبيين الآليات والإجراءات التي يجب على المؤول العمل بها في تأويل النصوص، وتحليل الخطاب بجميع أنواعه سواء كان خطاب سياسي، ثقافي، أدبي، ديني... الخ، بالإضافة إلى ذلك توضيحه أيضا لطريقة العمل بمناهج تحليل الخطاب، وكذا كيفية استنباط واستخراج الدلالات من المفردات وخصوصا النص القرآني ، وبين أهمية حقل الفقه في تحليل الخطاب تحليلا دقيقا، كما أن العدة الإجرائية في التحليل الخطاب التي قام بذكرها وإن كانت خاصة بالنص القرآني ، ولكن يمكن الاعتماد عليها والاستفادة منها في تحليل أي نص آخر، سياسي، أدبي، فالهدف الأساسي من الكتاب تمثل في استمداد تحليل الخطاب من تراثنا العربي وما تقدم لنا من طرق وإجراءات للتحليل، كما لاحظ الكاتب أن: «أن من قاموا بتحليل بشكل دقيق هم فئة ينتمون إلى حقل في التراث العربي يسمى حقل أصول الفقه[2]»، أي هذا الحقل هو خارج عن الحقل الأدبي وحتى الحقل اللغوي.

«فهم أول من اشتغلوا على النص القرآني ومدونة القرآن الكريم، كما كانوا أشد الاحتراس في استنطاق بنية الخطاب[3]».

لأن في الخطاب الأدبي يستطيع المحلل أو المؤول أن يخطئ في تقديمه للإجراءات التي توصل إليها لأنه في النهاية هو خطاب بشري، وتختلف طريقة تفكير من شخص لآخر، بينما في الخطاب القرآني لامجال للخطأ فيه أبدا ويجب العمل فيه بدقة وتركيز وحذر كبير لأنه كلام الله سبحانه وتعالى فهو يتميز بإعجاز اللغوي من خلال تحقيقه مستوى عال

[2]– منقور عبد الجليل، مقابلة، مرجع سابق.

[3]–مرجع نفسه.

من التفوق اللغوي، لهذا يتطلب من المؤول الفهم الدقيق والعميق لمفردات معاني القرآن الكريم، لأنه إذا أخطأ فيه يمكن أن يعمل به غيره ، ولهذا قامت هذه الفئة بوضع احتياطات منهجية في تحليل الخطاب القرآني ومن هذه الوجهة ذهب الكاتب لاستنطاق كتاب الأصفهاني[4]»، وقد احتوى هذا الكتاب على ستة مجلدات (أجزاء) لأنه جمع كل مجهدات علماء الأصول فيه واستخرج منها كيف قام بتحليل القرآن الكريم واستنبط منها الدلالات .

ولهذا «اختار منقور عبد الجليل لمؤلفه عنوان النص والتأويل لأنه يحتوي على نص وعندما يتحول النص إلى الخطاب لابد له أن يمر على بوابة التأويل[5]».

لهذا حاول صاحب الكتاب تبيين أهمية تراثنا العربي وضرورة الرجوع إليه في تحليل الخطاب ومن مميزات فكره الموسوعي آنذاك، هو من جاء لنا بهذا الثراء ولم يكن يوجد تخصص آنذاك فقط اشتغلوا في شتى المجالات،

ت)منهج الكتاب :

اعتمد الكاتب على المنهج الوصفي في دراسته بالإضافة إلى اعتماده على آلية التحليل لأنه تعمق في دراسة المناهج التي تساعد في تحليل الخطاب وتأويله، مع ذكر الآليات المستخدمة كذلك في التأويل واستنباط الدلالة من النص ليخرج ويستنتج في آخر المطاف جملة من الإجراءات والقواعد لتأويل الخطاب الأصولي.

ث)مضمون الكتاب (محتوياته) :

جاء كتاب "النص بين الدلالة والتأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي" من تأليف الدكتور منقور عبد الجليل في مئة وأربعة وثلاثين (134) صفحة، لمنشورات مكتبة الرشاد

4 – منقور عبد الجليل، مقابلة، م. س.

5 – م. ن.

للطباعة والنشر والتوزيع بسيدي بلعباس الجزائر، حيث تناول الكاتب مجموعة من الآليات وبين طرق وكيفية تحليل الخطاب بواسطة المناهج وبالعودة إلى التراث اللغوي والأخذ منه خاصة حقل فقه اللغة.

بدأ دراسته بمدخل منهجي أورده في ثمانية (08) صفحات تحدث فيه عن أهم محتويات الدراسة، ومهد فيه لمباحث الكتاب، وقسم كتابه إلى ثلاثة مباحث بحيث عنوان مبحثه الأول «بالبنية التركيبية للخطاب عند الأصوليين قراءة في المستويات الشكلية للخطاب[6]».

- تفرع إلى مجموعة من العناوين وهي كالآتي:

- استهله في البداية بتمهيد تليه العناوين التالية: الخطاب القرآني والتركيب الصفحة 16، الخطاب الموجز الصفحة 17، الخطاب المسهب الصفحة 22، الخطاب المعطى والممكن، الخطاب الموازي الصفحة 34[7].
- بينما جاء المبحث الثاني الذي عنونه: «البنية الدلالية للخطاب عند الأصوليين» استهله بتمهيد الصفحة 41، ثم الخطاب المحكم الصفحة 44، يليه الخطاب المقيد الصفحة 47 بعده الخطاب المتشابه في الصفحة 50، بعد ذلك ختم مبحثه الثاني بخاتمة جاءت في الصفحة 62.[8]
- أما المبحث الثالث والأخير «آليات المبحث الأصولي» استهله هو الآخر بتمهيد في الصفحة 68، ثم آليات التعليل الصفحة72، ثم بين دلالات التعليل الصفحة 81

[6]– منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة والتأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ط01، سيدي بلعباس، الجزائر،1425هـ/2004، ص13.

[7]– ينظر: م. ن، صفحة من 14 _ 39.

[8]– ينظر: م. ن، صفحة من 40 _ 67.

بعدها وضح طرائق التعليل في تخصيص المقصد الصفحة 92 وفي الأخير جاء بخاتمة في الصفحة 126[9].

- بعدها انتهى من تدوين المباحث أورد مجموعة من المصادر والمراجع التي اقتبس منها ووثقها لتحري الأمانة العلمية جاءت من الصفحة 131 إلى الصفحة 133 وفي الأخير وضع فهرس للموضوعات والمحتويات التي تناولها في الصفحة 134.[10]

ج)ملخص الكتاب:

- **ملخص المدخل المنهجي :**

يتطلب التراث العربي قراءة شاملة له، لأي حقل من الحقول المشكلة لعطاءاته وهي حقول متعددة من بينها أصول الفقه وهو ممارسة خطابية على خطاب آخر خاصة الخطاب اللغوي الذي يبرز في هذا المجال خصائصه المتنوعة بالإضافة إلى النص القرآني الذي يحتوي في معناه على دلالة واحتوائه للغة في جميع مستوياتها وهو إذا تشكل على أساس المعجم اللغوي العربي فقط أعاد تشكيل هذا المعجم وفق تنظيم بديع لم يسبق له مثيل كما استوفى حاجات الإنسان كلها في الفكر العربي القديم التي عرفت بمحدوديتها عكس الإنسان المعاصر الذي اتسعت حاجياته لاتساع فكره وثقافته بالمناهج وغيرها لهذا وجب تأسيس خطاب جديد يكون مسندا لدلالات النص الشرعي وتأويلاته تمثل في خطاب أصول الفقه.

وقد تضمن هذا الأخير في طياته الكثير من العلوم غير اشتغاله على النص القرآني وكل علم من هذه يقوم على نظام من المفاهيم والمبادئ يسهم في تحديد مرجعه الدلالي أما إبستيمية الواقع في فهم الحقائق الدلالية في سياق الخطاب الشرعي يعتبر استحضار

---

[9]– ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة والتأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، صفحة من 68 _ 130.

[10]– ينظر:م. ن، صفحة من 131 _ 134.

نظام النص وتصريف الحكم في النص القرآني جزء أساسيا في فهم الدلالة لأن القرائن اللغوية تلعب دورا مهم في توجيه الاستنباط والتفسير، وترتبط بمصدرية النص ومرجعيته للعالم المستنبط ، ويهدف التحليل التأويلي للنصوص القرآنية لتوسيع فهم المعاني وتوجيهها بمراعاة السياق الثقافي واللغوي شرط الحفاظ على قصد النص الأصلي.

والتأويل كممارسة خطابية يسند إلى نظام الاستبدال الأفقي والعمودي يحافظ على حركية الخطاب في تفاعله مع القراءات الجديدة وهذا التفاعل يشكل جدلا بين أبعاد النص وواقع التفاعل لإنتاج دلالة.

الخطاب القرآني يظهر تنوعا كبيرا في التعبير والأسلوب حيث يتأثر بتنوع الواقع إذا: يشمل ذلك أنماطا مختلفة من الخطاب مثل: الخطاب المسبب، الموجز، المقيد، المحكم. كما أن الخطاب يظهر كذلك بأشكال متعددة كالوضوح والغموض، ويمتاز بتعدد الأصناف الخطابية التي تتفاعل مع سياق الخطاب مما يتيح له الانسجام مع متغيرات الواقع وظروف الخطاب القرآني يعتمد بشكل خاص على بنية اللغة الدالة وتركيبها، وعند تداخل سياق اللفظ مع كلمات أخرى يتغير حقله الدلالي مما يؤثر على النواة المركزية في السياق اللغوي والتي تقف منها موقف اللفظ الغطاء الذي يضم تحته جملة من الكلمات يشكل بها حقلا دلاليا .

يتميز الخطاب القرآني بلغته الفريدة والدقيقة، فليبين طبيعته وفحص خصائصه يجب القيام بدراسة علمية تتناول جوانب الخطاب اللغوي وتحليله البنيوي مع إلقاء الضوء على قواعد السلامة التركيبية والإسقاط الدلالي ويتحول الملفوظ اللغوي إلى خطاب عند استحضار ظرف التواصل، حيث يكتسب دلالته المتخصصة التي تفرضها سياقات التخاطب.

يبدو أن المنهج المتبع في هذه الدراسة يستفيد من حقل العلم الدلالي ونظريات التميز والتحليل اللغوي.

كما يتناول البحث موقع اللفظ النواة داخل التركيب، مع التركيز على النسق التركيبي والعلاقات الدلالية.

يشمل البحث أيضا الإسناد إلى المفاهيم التراثية في حقول أصول الفقه وإلى المصادر التي ناقشت هذه المفاهيم، كما يتعامل مصطلح التأويلية (herméneutique) مع تحديد العلاقات المختلفة داخل النص ويبرز الشروط الموضوعية لإظهار المقصد، من خلال تسليط الضوء على الطرق التي تنقل المعنى حيث يتم اكتشاف المعنى من خلال تحليل مكونات النسخ وإجراء مقاطع أفقية وعمودية على محور الاستبدال(paradigmatique)والمحور الركني (syntagmatique)يستخدم القياس الأصولي لربط خطاب الحاضر بخطاب نص الأصل عبر توزيع عناصر النسق الخطابي الأصلي وتوسيع حقل القرائن الملحقة لضمان عن الواقع الجديدة.

فتتمحور هذه الدراسة بين التحليل الدلالي التأويلي حيث تسعى لإبراز الخصائص النوعية للخطاب الشرعي كما نوه علماء أصول الفقه يتم التركيز على توضيح الثوابت والتغيرات في المكونات اللغوية والعلاقات المنطقية والاصطلاحية في الخطاب الشرعي ويكمن الهدف في تحقيق مقصد الخطاب القرآني مع الحفاظ على استخدامه، الإبستيمية تتبنى دراسة أسس التصريف الدلالي في النص الشرعي مع وضع حدود للتحليل النسقي وتوفير مجال للتأمل الموضوعي والتحليل العلمي لضمان صحتي فهم النص والتأويل.

المبحث الأول: البنية التركيبية للخطاب عند الأصوليين

تمهيد:

في مصطلح الخطاب يتحول مفهوم في العرف اللغوي إلى الخطب والاهتمام، وتظهر مشتقات هذا المفهوم في مصطلحات أخرى مرتبطة بجدر الفعل "خطب" كالخطبة في التراث

الإسلامي، يظهر المفهوم اللغوي للخطابة تأثيره[11] ضمن نسقا لغوي يتشكل وفق الذات المتلقية ويتكون من وحدات لفظية تشكل النسق التركيبي بناء على سياق التخاطب والمتلقين الذهنيين والنفسيين والاجتماعيين ويوسع المفهوم دلالته من خلال توفير آليات انسجام التركيب والتوازن على النحو الآتي:

المتكلم (الخطاب) ←بانسجام التركيب واتساقه←حيثيات التخاطب←المتلقي (تأويل دلالة الخطاب) .

فيصبح المتحدث مجمعا لوحدات الخطاب ومفاهيمها الدلالية ليس كهيكل لغوي فردي بل كجزء من سياقه التركيبي، الملفوظ يعتمد تحويل دلالة المفردات المعجميةإلى الدلالة التركيبية على التناغم والتوازن في السياق التركيبي، إن فهم الخطاب ودلالته لا يتجاوز مجرد هيكل الجملة حيث يتزاوج الاهتمام بشكل الخطاب وتحويل دلالته مع مراعاة التناغم التركيبي .

يسارع المتحدث في تشكيل أجواء التخاطب مؤثرا على المتلقي والمستقبل بالتفاعل، ويصبح التركيب المحمول للخطاب محورا للدلالات الشكلية والتركيبية ويشكل قطبا للتفاعلات في سياق التفاعل اللغوي ومجال التأويل كما يحقق التأويل وجود لمفوضية الخطاب (énonciation du discours)، من خلال الحوار بين المتكلم والمتلقي حيث يفتح جسر لغوي يعيد تشكيل نظام جديد في هذا السياق يمكن اكتشاف أصناف التركيب القرآني لفهم النظام اللغوي القديم والعلاقات بين المتكلم والمتلقي في سياق القراءة والتفسير.

1. الخطاب القرآني والتركيب:

يلعب الخطاب دورا حيويا في فهم الدلالة وتحليل الحكم كما أن استخدام علماء الأصول عملية التفكيك للنسق اللغوي يسهم في تبيين وحدات اللغة وفهم مفهوم الخطاب

[11]–ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

وربط الدلالة المعجمية بالدلالة العامة، يسهم في تفسير وتحليل النصوص الشرعية بمزيد من العمق والتميز في حقل أصول الفقه، بمعنى أن الخطاب القرآني يظهر تنوعا في هياكله حيث يمكن تصنيفه إلى أصناف مثل الخطاب الموجز، والمسبب والمعطى، والممكن، والخطاب ذو التركيب المفتوح، وبالتالي هذه التصنيفات تعكس غنى اللغة العربية وتعمق الخطاب القرآني في تعبيره على المفاهيم بطرق مختلفة ما يسهم في إبراز التراث اللغوي الفكري في حقل الأصول.[12]

2. الخطاب الموجز:

يبرز هذا النوع تشكيل اللغة ويعتمد على تركيبها بشكل فعال للتعبير عن المعاني فتتيح آليات الاستبدال للمتلقي تحليل النص بشكل أعم وتوسيع نطاق المفهوم، حيث يمكن أن تتغير الجملة النواة، أو المفردة النواة عبر مجموعة واسعة من الجمل أو المفردات ضمن نفس المحور الاستبدالي مما يترتب عنه فهمه للنص، ويبرز في سورة الفلق استخدام الله لكلمة"**فلق**"[13]كمفردة نواة تركز اهتمام المتلقي، يتيح محور الاستبدال للمتلقي تفسير هذه المفردة تبديل لها مع مصطلحات متشابهة، مما يعزز فهمه للدلالة العميقة والتنوع اللغوي المستخدم في الخط الاستبدالي والخط الركني يسهم في تكامل الفهم اللغوي والدلالي للنص وفي هذا السياق[14] في قوله تعالى:

﴿ (5)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[15]، يبرز الخط الاستبدال في القرآن تفاعلا مع الخط الركني حيث يمكن أن يساهم في تحقيق توازن سلبي في الدلالة، مثل: تغيير وجه الدلالة من الإيجاب إلى السلب في النمط الاستبدالي الذي يقابل الجملة إن

---

[12]– منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

[13]– سورة الفلق، الآية 01.

[14]– منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

[15]– سورة الحجرات، الآية 06.

جاءكم فاسقا بنبأ فتبينوا يسلط الضوء على أهمية التحقق من المعلومات وتأكيد صدق الروايات هذا التفاعل يعزز التفهم العميق للمضمون ويبرهن على ذكاء البنية اللغوية في القرآن.

ويتجلى دور السياق اللغوي في فهم الدلالات الخطابية حيث يمكن للخطاب الموجز تعديل دلالته بمراعاة المقاس والسياق فهي سورة البقرة قوله تعالى:

﴿ (82)وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي القربى واليتامى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[16]

هنا تظهر مرونة الخطاب الموجز في تحقيق دلالات مختلفة ويظهر النص تأكيد على التعبد بالله والإحسان إلى الوالدين والأقرباء ورعاية اليتامى والمساكين ويفتح الباب لتوجيه الدلالة نحو الفعل الحسن عند التحدث مع الناس هذا يبرهن على أهمية فهم السياق الاستبدال مدلول الخطاب بشكل صحيح .

كما يظهر في صورة البقرة أن الخطاب الطلب في الجزء الآية{ وقولوا للناس حسنا} ،يأتي بصيغة العطف ليشير إلى خطاب الطلب فهذا اللفت اللغوي يعزز فهم السياق ويوجه المعنى نحو التعبد بالله فقط والاقتضاء اللغوي يساعد على توجيه التركيز نحو الجوانب الحسنة والإيجابية في التعامل مع الناس، مما يعكس التعاليم الإسلام في بناء المجتمع بالخير والإحسان يبرز حرف" الواو" في هذه الآية عمق الترابط الدلالي يبين الفعلين" تعبدون "و"قولوا" يظهر وجود هذا الحرف وجود علاقة تكاملية وترابط في الدلالة بين العبادة والتحدث بالخير إن اتساق الخطاب اللغوي والمعنوي يسهم في تحقيق تفاعل متكامل مما يعزز فهم المحتوى ويبرهن على تناغم البنية التركيبية والدلالية في القرآن.

ويتجلى في الخطاب الموجز قدرته على إيجاز الأدوات التعبيرية مما يفرز تحديات في تفسيره .

[16]– سورة البقرة، الآية83.

أما عمليات التأويل في الخطاب القرآني الموجز تسند إلى ثلاث طرق وهي الإلحاق والاستبدال والوصل فهذه الظروف تسهم في تحديد وتوجيه الدلالة المقصودة حيث يقوم المتلقي بتعويض وتفسير العناصر اللفظية الناقصة لتحقيق انسجام وتوازن في الخطاب وفهمه الشامل وبشكل دقيق.

3. الخطاب المسهب:

يسعى الخطاب المسهب إلى فهم المعاني والقرائن اللفظية والعقلية، مما يمكنه من التفاعل مع مختلف أنواع النصوص وتكييفه وفقا لاحتياجات السياق الاجتماعي يتكون من سلسلة أجزاء متصلة[17] ، إذ لا يمكن فصلها دون المساس بانسجام النص، ويحتفظ بترتيبها وتواصلها للمحافظة على تسلسل الفهم كما يستفيد من صورة التعبير والتخييم في حقل المجاز لتعزيز مفهومه وإيصاله بشكل أكثر إقناعا.

ففي سورة يونس الآية 24[18]، يظهر فيها ارتكاز كل جملة على الجملة التي سبقتها حيث يتم تأكيد السبب بالمسبب والنتيجة بالعلة مما يعزز تحديد الدلالة والحصر المعنوي في الخطاب القرآني ويعكس تنظيما داخليا يسهم في توجيه فهم القارئ نحو المعاني المقصودة.

بالإضافة إلى أن الخطاب القرآني يستخدم للحفاظ على الصورة والتركيب المنطقي، ويعتمد على البيان لربط العبارات وتحقيق التسلسل الدلالي وتفسير الآيات يسعى إلى فهم العلاقات السببية الموجودة بين النص القرآني والخطاب موحد الدلالة يتطلب من المتلقي النموذجي فك تشكيل رسالته واستخلاص المعنى، وفي المجتمع العربي يختلف تفاعل الناس معه بناء على قربهم أو بعدهم من مكان نزول الوحي الصحابة يلمحون بالمعنى بينما البدو يفضلون التفصيل والوصف التعبير عن المعاني.

---

[17]- منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

[18]– سورة يونس، الآية 24.

4. الخطاب المعطى والممكن :

التركيب اللغوي في الخطاب القرآني يقوم ببناء أنسجة تعبيرية تستند إلى واقع اللغة، حيث يعيد تشكيل الواقع اللغوي وينقل هذا التشكل إلى ديناميكيات الحياة يمكن أن يحدث التغيير في الخطاب القرآني دون تغيير البعد الدلالي بأكمله[19]، حيث يمكن لعناصر معينة في الجملة أن تؤدي إلى تغيير في الدلالة والإشارة ويستخدم القرآن تشكيلات مستمرة لتفجير الفهم الفكري للناس ويفتح تركيب المعطى التعبير عن إمكانيات دلالية متعددة .

- يظهر الخطاب القرآني بغنى عن الأبعاد اللغوية حيث يتجلى في نطقها الداخلي وملفوظتها الصوتية مع انعكاس ذلك على وصف السلطة المعرفية والتفاعل بين آليات المتلقي، كما يعتمد هذا الخطاب على رصيد غني من الإحالات والإشارات الدلالية ويفتح أبواب الاستكشاف بفضل التنوع في الإشارات التي تستند إلى عدة مجالات معرفية مثل: النطق والنحو والبلاغة واللغة في الخطاب القرآني[20]، وفقا للمفهوم الأصولي تلعب دورا بارزا في نقل الوعي بحدوث المعنى وتطوراته المتعددة كما أنها تعمل كمرجع في عالم الأشياء والأفكار والمفاهيم وتتداخل مع النسق التعبيري وخلفية الفلسفية في التشكيل والإنشاء لذلك يتطلب التعامل مع اللغة في هذا السياق باعتبار الإطار العام الذي أثر في تشكيل اللغة للناس أثناء نزول النصوص الأولى والذي أصبح لاحقا معيارا لفهم خطاب القرآن الكريم.

5. الخطاب الموازي:

الخطاب المفتوح يعني أن النص يمكن فهمه بأكثر من طريقة حيث يمكن تفسيره بأكثر من معنى بناء على سياقه وتأثيراته المحتملة، كما يتم استخدام في هذا النوع

[19]– منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

[20]– م. ن، بتصرف.

من الخطاب اللغة بشكل مرن لإتاحة مساحة للتفسيرات المتعددة والاستنتاجات المتنوعة.

أما الخطاب الموازي يستند إلى قدرة اللغة على التعبير عن دلالتين متزامنتين، حيث يحمل النص دلالة ظاهرة ودلالة خفية، كما يعتمد هذا النوع من الخطاب على البلاغة اللغوية في التعبير عن الأفكار بشكل مزدوج[21]، حيث يتم استخدام لفظ معين لمعنى سطحي ولكن يقصد به معنى سياق آخر يعبر عن الدلالة الخفية أو الموازية وهذا يتطلب فهما عميق اللغة وتقنياتها البلاغية بالإضافة إلى الوعي بالسياق الذي يندرج في الخطاب.

بالإضافة إلى أن الخطاب الديني والبنيوي يتميز بتكييف أدواته وتعبيراته وفق الاحتياجات القراءة والاستيعاب، ويظل الإطار العام للفهم والتأويل ثابتا حيث تبقى الألفاظ التي تعتبر مفاتيح استنباط الدلالة والحكم داخل النصوص بشكل معمم لكن تتغير حقولها الدلالية مع كل قراءة واعية ويأخذ القارئ في الاعتبار المعطيات النصية والنظام الخطابي الدقيق بالإضافة إلى تقديراته الشخصية وظروفه المعرفية والعلمية .

وبناء على ذلك يستطيع القارئ استنباط نصوص دينية تتفق مع معتقداته ومعرفته وتلبي احتياجاته الروحية والعقائدية، وقد لوحظ الاختلاف في فهم النصوص الدينية وتأويلها يعكس التنوع في الخلفيات العلمية والمعرفية والبلاغية واللغوية للعلماء والمفسرين يعتمد الفهم والتأويل على الرواسب العلمية والثقافية التي يمتلكها كل فرد وينعكس ذلك في المقاربات المختلفة لتحليل النصوص واستخراج المعاني والأحكام منها وبالتالي يظل النص دائما مفتوحا لإنتاج متعدد الدلالات والأحكام، حيث يتم تجديده باستمرار من خلال التأمل والبحث والتأويل المستمرين.

[21]– منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

إن الاهتمام بالنص الديني تطور ليشمل ليس فقط الجوانب الدلالية والقيمية فيه، بل أيضا الجوانب اللغوية والشكلية على عمل العلماء على فهم شكلية النص ولغته وأكدوا على أهمية النسق التعبيري في فهم المعاني والحكم المتضمنة في النص.

واستخدموا جميع علوم اللغة لخدمة النص وأبرزوا تعاليق البنية التعبيرية مع البنية الدلالية لتحقيق فهم أعمق وأدق للنص، كما أكدوا على أهمية فهم المداخل الكلامية من العلم والمنطق ووضعوا في مقدمات مصنفاتهم الأصولية لإبراز أهمية هذه العلوم في فهم وتحليل النص الديني[22].

يتنوع الخطاب القرآني في أساليب التعبير حسب الموضوع والحكم المطروح فقد يكون موجزا في بعض الأحيان، مما يتيح التعبير عن معاني عميقة في سياق قليل وفي بعض الأحيان يكون مسهبا، مما يتيح استعراض صور متعددة وتوفير الوصل بين الأفكار والمفاهيم ويتميز الخطاب القرآني بلطائف بلاغية في حسب التعبير والإحاطة بالمعاني والتعبير عن الدلالات بطرق متنوعة ومتقنة، ويتم استخدام الروابط اللفظية والمعنوية وأدوات الوصل بين الآيات لربط الأفكار والمفاهيم وتحقيق التسلسل الفكري والمنطقي في الخطاب القرآني.

أما الخطاب المعطى والممكن الذي هو خطاب القرائن حيث يؤثر وجودها أو عدمها على التفسير والمعنى الذي يتيح على النص، والقرائن تفتح حقولا جديدة لتحليل الخطاب وتتيح فهما أعمق للنص ومعانيه المختلفة وهذا يتطلب فهما دقيقا لبنية اللغة وأساليب التعبير المستخدمة.

[22]–ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

أما بالنسبة للتوازي في الخطاب يعتبر استدعاء لخطابات أخرى من خلال النظر في صيغ اللفظ والألفاظ، وهيمنتها في توجيه السياق اللغوي نحو معنى معين أو دلالة محددة فهذا يساهم في تعميق فهم النص وتفاعل المتلقي معه.

المبحث الثاني البنية الدلالية للخطاب لدى الأصوليين:

تمهيد :

يعد القرآن الكريم نصا شاملا ينعكس فيه المجتمع بكل تفاصيله وظروفه المتغيرة والثابتة ويعبر عن حركته المستمرة وتطوره يوجد في القرآن مصطلحات مثل الآيات"المحكمات"والآيات"المتشابهات" التي توضح التفاوت في درجة الوضوح في النص يمكن فهمها وتفسيرها بشكل متنوع، وتطبيقها يعكس تحولات المجتمع والتطور الصوتي التي تؤثر على البشرية بشكل عام وهذا يفتح الباب لعملية التأويل والتفسير التي تتجاوب مع متغيرات العمر والمكان[23].

وقد خاضوا علماء الأصول مناقشات حول مسألة التأويل وتفسير النصوص المتشابهة فبعضهم نفي جواز التأويل.

عندما يتعلق الأمر بالتأويل والتفسير في اللغة يأتي الخطاب بتنوعه وتعدد أوجهه لتعبير عن الحالات والوضعيات المختلفة، يمكن تصنيف الخطاب القرآني إلى عدة أصناف بناء على وجه الدلالة المعبرة عنه بدلا من التركيب الموضوعي للنص ومن بين هذه الأصناف الخطاب المحكم، والخطاب المتشابه، ويمكن تحديد أن جميع الأصناف التي تعود في النهاية إلى هذين الصنفين وهما: الخطاب المحكم والخطاب المتشابه غير أن بنية التركيب اللغوي المتباينة تستدعي تصنيفا متدرجا للخطاب القرآني حيث يمكن تقسيمه بناء على أدائه للدلالة إلى عدة أصناف.

---

[23]–ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

1. الخطاب المحكم:

يتضمن النص القرآني توجيهات لتشكيل مجتمع مبني على القيم الإسلامية كما يعتبر المفسرين والأصوليين أن النص القرآني محكم ولا يحتوي على تشابه[24]، وبالتالي يميلون إلى استخدام الفهم الواضح والدلالات الظاهرة في النصوص الشرعية.

يقتبس أحمد حجازي رؤية الزمخشري في هذا السياق حيث يشير إلى أن لو كان القرآن الكريم كله محكما دون تشابه لتمسك الناس به بسهولة، ولم يحتاجوا إلى التفسير والتأمل فيه، ولكنه يؤكد على أن وجود الآيات المتشابهة يختبر الإيمان ويميز بين الثابت والمتزلزل فيه ويشير إلى أن الفهم السائد يتجه نحو النصوص المحكمة ولكنه يرى أن الوضوح في الآيات[25]، يظهر وجود القواعد الأساسية والدلالات الواضحة التي لا تقبل التأويل.

فالخطاب المحكم هو خطاب يتميز بالدقة والتعبير القوي والواضح وهو يتعلق بما يلي:

أ) النسق التركيبي:

يتميز بخلوه من التباين والغرابة وإرجاعه الحالي دقيق ومنسجم.

أ) الدلالة النسقية:

تشير إلى وضع ثابت يشبه القانون لا يتغير أو لا ينتهي.

ب) الإسهاب في التعبير :

هو كل خطاب محكم تجاوز دائرة تأويل إلى دائرة الإسهاب.

---

[24]- ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

[25]- ينظر: م. ن، بتصرف.

ويظل الخطاب المحكم يهتم بصياغة الكلمات بطريقة تسلم المعنى للمتلقي غير النموذجي حيث يحافظ النص القرآني على الدقة التي يصل من خلالها القارئ إلى فهم الدلالة والمعرفة خاصة فيما يتعلق بالمسائل العقائدية وشؤون العبادات، وكما يبرز النص النبوي الشريف أهمية النص القرآني يؤكد على مقصده الدلالي، بالإضافة إلى عمله على توضيح وتخصيص وتفسير ما تقدمه الآيات القرآنية من معان وتعاليم.

2. الخطاب المقيد :

هو الذي لا يوضح المعنى إلا بعد تجميع القرائن مع بعضها وبالتالي يكون مقيد الدلالة أما الخطاب المقيد بالقرائن يعرف بأنه الذي تظهر صيغته دلالة واضحة على معنى محدد لكن يتطلب تفسير للحكم وتوضيحا لدلالته وذلك من خلال خطاب يحتوي على قرار توضحه[26].

والخطاب المقيد هو الذي يعتمد على القرائن لتوضيح دلالته وإذا اجتمع مع الخطاب المحكم في سياق نصي واحد يرجع الخطاب المحكم في سياق نص واحد يرجع الخطاب المحكم نظرا لخلوه من القرائن الصارفة التي تؤثر على دلالته، وعلى حد قول أحمد الحصري إذا تعارض التفسير المقيد مع التفسير المحكم يفصل التفسير المحكم[27]، لأنه يعتمد على قوة الحكم وعدم توجيه القرائن لأغراض دلالية محددة.

يتميز النص القرآني بانسجامه في التركيب والدلالات ويتحدث بلغته محادثة تتيح للقارئ التفاعل والتفكير والتأمل في الوقت نفسه، فإنه نص مفتوح على النصوص الشرعية الأخرى بما في ذلك النصوص النبوية التي توضح وتفهم القرائن التي تساعد على فهم النص القرآني

---

[26]- ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

[27]- ينظر: م. ن، بتصرف.

وتوضح الظواهر المتناقضة فيه والخطاب المقيد وفق مفهوم الأصوليين يعتمد على القرائن في توجيه دلالته، ويحيل في بنية التركيبية إلى أنساق القرائن التي يعتمدها الأصوليون لتوضيح الدلالة وقد يكون كل عنصر في النص يمثل نقطة قوة للقرائن المحيطة بالخطاب ويشير أحمد الحصري إلى أن الدلالة المفسرة تأتي من القرآن والسنة ولا يمكن لأي تفسير أن يقطع التخصيص والتأويل إلا مع عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

3. الخطاب المتشابه :

يعتمد بشكل أساسي على قراءة لغوية عميقة لفحوى السياق التركيبي ويستثمر جميع أدوات اللغة في التفكيك والتعليل مع مراعاة القراءة اللغوية الإجرائية والقراءة الذهنية المنطقية ويعتبر الخطاب المتشابه جزءا من الخطاب القرآني[28]، حيث يتضمن لفظا غير واضح مطلقا في بعض السياقات لكن يمكن توضيح معنى من خلال المدلولات الأخرى التي تشير إليه مما يعكس أهمية التفاعل بين المفهوم والسياق ولا يمكن أن يكون معنى الخطاب المتشابه خفيا مطلقا إلا في حالات نادرة مثل الحروف المقطعة في بعض الصور والتي غالبا ما تكون أكثر تركيزا على البلاغة والأسلوب بدلا من الدلالة التكليفية.

تعتبر أطراف الخطاب في النص القرآني أمرا مهما لفهم مضامينه بشكل صحيح وهي المخاطب والمخاطب والسياق، وتتغير تفاصيل الخطاب ومقاصده بحسب السياق والمخاطبين مما يستلزم فهم السياق التاريخي والاجتماعي واللغوي لفهم أعمق لمضمون القرآن.

التفسير المتعلق بالتشابه في النص القرآني يشمل فهم السياق الكلي مما يفتح المجال لتأويل والتفسير بعمق، وعندما يتعلق الأمر بالتنازل الثاني الذي أفرزه التنازل الأول ينصرف

[28]- ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

القارئ المفسر إلى الطرق والأساليب المتعارف عليها في علم التفسير وأصوله وهي كالآتي: نص التأويل نص الالحاق نص الاجتهاد.

ويوضح المخطط في الصفحة 56 كيفية إنتاج النص وقدرته في إنتاج نصوص أخرى. وتظل الأساليب المستخدمة منه في الإنتاج متنوعة ومتعددة ومتوافقة، مع تنوع المناهج واختلاف الجمهور وتمايز المقاصد والأغراض المراد تحقيقها من النص[29]، ويظل النص التشريعي القرآني والنبوي يتطلب قراءة مستمرة وتفسيرا متواصلا لتحقيق خلود الشريعة وشموليتها المختلفة جوانب الحياة والموجود، إذ يعتبر القرآن نصا خطابيا يتضمن أطراف الخطاب المعروفة، وذلك يركز بشكل خاص على المتلقي مما ينعكس في علاقاته اللغوية مثل: تكرار الدوران واستخدام أدوات النداء المخصصة للنهي وأهل الكتاب والكافرين يتحول النص إلى خطاب عندما يبرز نظامه اللغوي الخاص، وتكون الأصناف اللغوية مؤسسة على عرف اجتماعي يفرض توازنا بين البنية اللغوية للنص والبنية الاجتماعية، وتستخدم التداولية كمنهج تحرري لإبراز السمات المشتركة بين البنيتين حيث أن النص الذي لا يحقق بعده الاجتماعي لا يكون ذو قيمة، ويشير نزوح البنية الاجتماعية إلى التغيير والتطور في المعنى ضروري لإيجاد توازن آخر بين النص كنظام لغوي والتأسيس الاجتماعي الجديد، وهذا يعني أن الخطاب القرآني سينتج مجموعة من الخطابات التي تسعى لتحقيق التوازن المطلوب منها في هذا السياق ويمكن أن يأتي هذا التوازي في الأشكال الخطابية الآتية:

أ) الخطاب المتشاكل أو خطاب المعنى والدلالة :

هو خطاب يتراوح بين المعنى والدلالة ويعرف دلالة الإشارة[30]، حيث يعمل كمعنى غير مقصود من سياقه اللغوي ويتحول من تعيين اجتماعي إلى فتح المعنى على الدلالة.

---

[29]- ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، ص 56، بتصرف.

[30]- ينظر: م. ن، بتصرف.

ب)الخطاب المركب :

يحمل هذا النوع دلالات متعددة ناتجة على القراءات النحوية أو الصرفية أو البنيوية للنص ويمكن أن تتأثر الدلالات بظواهر مثل الاشتراك والحذف والتقديم والتأخير وغيرها.

القراءة التبريرية للخطاب القرآني تساهم في توضيح دلالات الآيات وفهمها بشكل صحيح وواضح، وتزيد من وضوح الخطاب المركب عندما يحمل تركيبه معاني متناقضة، ويعرف هذا في الفقه الإسلامي بالخطاب المشكل[31]، ولحل هذه المتناقضات يتطلب الاجتهاد والتفكير في السياق الثقافي والنصوص المتعلقة بها وبالتالي يعتمد تحديد الدلالة الراجعة على قدرة القارئ وتجربته الشخصية وفهمه للنصوص الداخلية والخارجية، مما يظهر أن عملية القراءة والتفسير تبدأ قبل المنطوق اللغوي للنص وتنطلق من الإطار الثقافي للقارئ.

خاتمة فصل الكتاب:

البنى الاجتماعية والثقافية المختلفة أدت إلى ورود القرآن على أشكال مختلفة من التعبير والتركيب، تشير إلى تعدد القراءة والقراءات التي تؤثر بنسق الثقافة العامة وأدواتها، ويعتمد توجيه التأويل نحو الدلالة الراجعة على المعطيات اللغوية وتحديد المقصد الخطابي يستند على وصل النصوص المتباعدة وتتمحور أصناف الخطاب القرآني حول توجيه التأويل نحو الدلالة الراجعة[32]، وترتكز بنيتها على تبيان انسجام الخطاب في صوره وآياته وأحكامه سواء كان ذلك في التعبير عن الواقع الحالي أو في تشكيل الواقع الجديد وهذا يتطلب قراءة جديدة تستنبط المعرفة ومتطلبات الروحية والنفسية وحتى المادية للواقع الجديد وقد أسس العلماء قواعد عامة قادتهم إلى إطار مطرد في استنباط الأحكام من مضمونها الشرعي.

---

[31]- ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

[32]– ينظر: م. ن.

فعلماء التفسير من السلف كانوا يعتمدون أساسا على أربعة مراجع لتفسير النصوص بدءا من الرسول صلى الله عليه وسلم ثم الصحابة ثم التابعين ثم التفسير اللغوي.

كان الاجتهاد مدخلا من مداخل الإلحاق بين الواقع الحادث والواقع الثابت نصا من خلال تحليل تأويل اللغوي للنسق الخطاب النص واستخدام المنطق كأداة في إحداث الإلحاق الآخر بين النصين، حيث يكون النص الأصل هو الفرع الذي يستمد دلالته من النص الأصلي ويحكمها وفقا للعلة الجامعة بينهما ومراعاة الاعتبارات المنطقية الموضوعية[33].

إن قارئ النص أو عالم أصول الفقه يطور أساليبه وأدواته التحليلية ليكتشف جوانب جديدة في النصوص يجب على هذا القارئ استخدام كل الوسائل الفهمية سواء كانت عقلية أو نقلية ويصبح التأويل طريقا لفهم روح النص ورسالته الكبرى التي تعبر عن عالم الوجود الإنساني .

من أهم الأدوات في التأويل عند الأصوليين هي الأداة اللغوية لأن النظام اللغوي الذي صيغ بين النص القرآني يوفر كل الإمكانيات للقراءة في أي زمان وإذا كان هناك خلاف في الأصل فإن ذلك يعود إلى قصور في التحليل وعدم القدرة على فهم بنية النص بشكل كامل وشامل[34] .

وتتميز المقاربة التأويلية للخطاب التشريعي والقرآن بالتركيز على قراءة موضوعية للنص من أجل تحديد مقصده، وهذا يتماشى مع السياق العام لفحوى النص والموضوعية عند أهل التأويل ولا تعني الموضوعية تثبت الزيف لاستنباط السابق لدلالة النص بل تعني أن النص لا يمكن تغييره بناء على الظروف للقراءة العامة .

[33]– ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

[34]– ينظر: م. ن.

في السلف الصالح فهموا النص القرآني وفسروا آياته بشكل أساسي باستخدام الأحاديث الشريفة، وعندما زادت التعقيدات في الحياة مع توسع الرقعة المكانية لتطبيق النص الشرعي تحول العلماء إلى العلوم العقلية، لإعطاء النص امتداده الطبيعي في التعبير عن المستجدات، وقاموا بتوسيع التأويل ليشمل النصوص المتشابهة وكشف غموض الآيات وربط ما اعتبر سلفا مفصولا لتحقيق الوظيفة التشريعية في استنباط الأحكام بإسناد النص إلى النص.

وبعد أن أدرك العلماء أن الإنسان هو المعني بالنص، قاموا بتوفير آليات التلقي الصحيح لتحقيق وظيفة النص، وهناك من انكفأ حول تحقيق وظيفة النص بمعرفة صاحب النص وهذا يشكل اتجاها معاكسا لاتجاه الأول، وما يجب الإشارة إليه هو أهمية السياق الخطاب في تحديد النسق التركيبي للخطاب[35]؛ حيث يتم تقديم الخطاب بشكل مختصر ومبسط عندما تكون الدلالة مخفية وهذا يعتمد على المتحكم في تنسيق الخطاب وفرض عناصره ويختلف هذا باختلاف الظروف والمتلقين.

المبحث الثالث: آليات الخطاب الأصولي قراءة في الإجراءات التحليلية

تمهيد :

يشكل الوعي اللغوي لدى الأصوليين دافع مهما في استثمار العلوم اللغوية والمنطقية لخدمه النص الشرعي يعتبر النص القرآني مصدرا رئيسيا لهذه العلوم في مستويات متعددة سواء كانت ذلك كحافز في العلوم والكلام والجدل أو كمرشد ومصحح في علوم العربية أو كمرجع ومحدد في علوم التاريخ والسير، تتمثل غاية هذه العلوم بعدما استوت في بيان

[35]– ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

مواطن الإشعاع العلمي والثقافي في النصوص الشرعية فضلا عن بيان قدرتها على محاور الواقع المتغيرة.

كما تعد العلوم اللغوية وكذلك علوم المنطق والجدل من أهم الروافد العلمية التي أثرت في حقل أصول الفقه في التراث العربي، فهي ساهمت في تأسيس المعرفة الفقهية من خلال تحديد أسس الاستدلال والمناظرة، وقد وضعت هاتان الرافدتان أسس لعلم التأويل الذي يسند على فهم النصوص كأصناف خطابية وتحليلها بأدوات منهجية[36] ، مما يجعل التأويل يكشف عن جدول النص ويساعد في فهم الواقع بمقدمة أدوات تحليلية متعددة الأبعاد يعتبر تحديد العلل وترجيحها في البحث الأصولي جوهريا لفهم دلالة النصوص وتطبيقها في سياقه الحالي، وقد حول البحث في العلل إلى البحث في كيفية الترجيح بينها مما يؤدي إلى تحديد مقاصد الخطاب الشرعي وهناك دور للمتلقي في تعيين هذه المقاصد بناء على اختلافاتهم الطبيعية وظروفهم ومكانتهم في المجتمع.

يركز الأصوليين على فهم حيثيات إنتاج الخطاب لأنها تسهم في فهم الدلالة وتأثيره على الواقع، كما تتضمن الحيثيات وضع الأسس المعرفية التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار في فقه الواقع حيث يتم تشكيل النص من خلال الواقع وتشكيله للواقع أيضا[37]، ومن خلال هذا التشكل والتشكيل يتم تحديد نسق اللغة الذي يؤسس للفكر والوعي، مما يجعل من الضروري فهم النص في سياق معين وفهم خلفية التعبير والإنشاء والوضع والإصلاح والمجاز والانزياح الدلالي المتواجد فيه، يعمل النشر الأصولي على إخراج الخطاب الشرعي بناء على نسق دلالي ومفهومي يسند إلى أدوات التحليل التي يمتلكها القارئ المؤهل، يتوجه هذا التحليل إلى كشف طبيعة المعنى المقصود من الخطاب وأشكال القرائن التي تدعمه،

[36]– ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

[37]– ينظر: م. ن.

وعندما تتغير معطيات الواقع وطرق القراءة يتغير أيضا استنباط الدلالة مما يؤدي إلى استنباط آخر للمعنى.

توضح النماذج التي قدمها التراث الأصولي على هذا التحول في الاستنباط حيث كان للإمام الشافعي فقه في العراق وآخر في مصر[38].

1. آليات التعليل:

تأويل الأصول اللغوية يعتبر سندا مهما في ترجيع دلالة الخطاب الديني حيث تنظر هذه الطريقة إلى إمكانيات نطق الخطاب وصيغته، كما تقدم قراءة بيانية للدلالة المرجعية من هذه الزاوية وهي تعتبر مسألة القياس موضوعا متعدد اتجاهات[39]؛ حيث يتباين وجه الاختلاف حول سبب الحكم في الخطاب الأصلي مما يؤدي إلى اختلاف في تصنيف النص الفرعي كجزء من النص الأصلي أو عدمه.

إن الوسائل اللغوية المستخدمة في فعل التعليل الأصولي لم تتوافق عليها الآراء، بينما بين العلماء خاصة عندما يتعلق الأمر بالخطاب الديني في القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية، فقط اتفق علماء النحو على أن {اللام} تستخدم للتعليل في العديد من سياقات الكلام وقد تخرج عن هذه الوظيفة وظائف أخرى.

وعندما بحث الأصوليون في مسألة التعليل لحرف اللام وغيره من الحروف فصلوا فيها عندما بحثوا في مبدأ المشابهة بين هذا الحرف والصيغ المؤدية لوظيفة التعليل أو تأويل الخطاب[40]، وقد نقل بعض المصنفين في علم الأصول اختلاف العلماء الأصول حول دلالة

---

[38]– ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

[39]–ينظر: م. ن.

[40]–ينظر: م. ن.

الحديث الشريف الذي ورد في سياق الرد على بيع الرطب بالتمر فمن العلماء بعضهم اعتبر أنه إذا تصرف النهي إلى الاستقبال عن فرض النقصان في الرطب فذلك يفيد تعليلا بنقصان الرطب عن وزن التمر عند الجفاف .

بينما اعتبروا كثيرون من الأصوليين منهم الإمام الشافعي وأبو عبد الله العجلي الأصفهاني أن الحادثة تضمن تعليلا ظاهرا يفهم من سياق الخطاب فما دامت علة النقصان بادية بين التمر والرطب فإن البيع بالمبادلة، بينما غير جائز بنص الحديث الآليات المستخدمة في التعليل للخطاب الشرعي تكتسب قيمتها من خلال استخدامها كسند للدلالات المستخرجة من خطاب الملحق[41]، ويقصد الكاتب بتعليل القاطع ما جاء في سياق صريح يدل على الغرض، مثل: لموجب كذا من أجل كذا حيث يدل بوضوح على الغرض المقصود بالتعليل[42]، ومن بين آليات التعليل يوجد آليات اللغوية المتعلقة بطبيعة النسق التركيبي، وما يشير إليه من دلالة في عالم المراجع مثل تعليق الحكم باسم المشتق ويكون الاسم المشتق الوارد في الخطاب الشرعي حاملا للتعليل وقد أطلق الأصوليون على هذا النوع من التعليل اسم "الإيماء".

وقد وضع الأصوليون شروطا لغوية لهذا النوع من التعليل حيث إذا دخلت الفاء على حرف العلة وكان الحكم متقدما أو إذا دخلت الفاء على الحكم وكانت العلة متقدمة سواء تأخر التعليم أو تقدم فإن الخطاب الشرعي يسند الآليات لغوية مثل الوصف والتعبير بالصيغة الصرفية[43]، وقد يتجه الخطاب الشرعي في تعليل الدلالة إلى إجراء تقاطع بين نصين أو أكثر لتحقيق التعليل المنطقي المسند للحكم ويكون نتيجة تقاطع هو احتساب نقاط الاشتراك بين النصين وهذا يعتبر تشبيها عند البلاغيين.

---

[41]– ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

[42]–ينظر: م. ن.

[43]–ينظر: م. ن.

تبين التعري لظاهرة الإيماء في النسق اللغوي أن الدلالة على الحكم الشرعي في كثير من جوانبها يمكن استنباطها من خارج النص اللغوي نفسه، بمعنى أنه يتم التأمل في التفاعلات والعلاقات التي يقوم بها اللفظ في سياق مع المعاني المرتبطة له.

وقد أوضح علماء أصول الفقه ذلك من خلال مسألة التعليل وإلحاق النصوص ببعضها البعض كجزء من تفسير البنية الأصلية للنص، أو بيان دلالة السنة فيه وبناء على ذلك يقترح المجال لفهم المعاني الجديدة للنصوص في حياة الناس وتوضيح طرق التفسير والتأويل، ذكر العلماء أنواع مختلفة من أشكال التعليل منها ما يعرف بالتعليل المؤثر وهو تلك الطريقة التي يظهر فيها الحكم بشكل واضح في النص[44]؛ حيث يتم ربط الحكم بعنصر من عناصر الخطاب بشكل مباشر، أما التعليل الملائم فهو يشير إلى المكان الذي يدعو إلى إضافة النص المستجد إلى النص الأصلي بشكل مناسب مما يعني أن النص الفرعي يحتوي على التعليل الملائم؛ بينما يحتوي النص الأصلي على التعليل المؤثر كما أن المعادلة الآتية:

« أ = خطاب النص

ب = خطاب الواقع

ب = ج+ د+ هـ أ =ج+ د +ز[45]»

تشير إلى العلاقة بين الخطاب النصي(أ) والخطاب الواقعي (ب) والسمات المشتركة بينهما هي ج+د وهي تمثل العناصر المشتركة في الحقل الدلالي أو المفهومي بين الخطابين .

[44]– ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

[45]–م. ن.

يعتبر العلماء المجتهدين الذين يعملون على تفسير العلل والتطبيقات الفقهية على أنهم يشرفون على الحقل الدلالي للنصوص، ويحاولون إيجاد المسوغات والتفسيرات المناسبة للظواهر المختلفة، وبالتالي: يعتبر استخدام العلل وتخصيصها في الفقه له دلالة وأهمية حيث يمكن استخدامها لربط الأحكام ببعضها وتوضيح الأمور المجهولة.

2. دلالات التعليل :

يشير عبد الله بن عباد العجلي إلى أن العلة قد تحمل معاني متعددة وتتنوع دلالاتها وإشكالها اللغوية؛ حيث يندرج من حقلها المفهوم يمكن للعلة أن تكون لها حكم واحد وقد يكون لها أكثر من حكم، وتلك الأحكام قد تكون متماثلة أو مختلفة أو تكون مختلفة ومتضادة[46]، ويرجع ذلك إلى تنوع وتعددية العلل وقدرتها على التماثل مع سياقات أخرى وتكييفها معها بصيغ لغوية مختلفة، كما هو موضح من خلال التخطيط في الصفحة 82 وهو تقسيم يقوم على تحليل الدلالة إلى الخصوص والعموم، يسمح للمجتهد بتحديد نطاق تأثير العلة فإذا كانت العلة خاصة ومرتبطة بالخصوص فإنها تظل ثابتة ولا تتغير مثل العلة المرتبطة بالزاني المحصن، ومن الممكن أن تكون العلة غير ظاهرة ولكنها تؤثر على النتائج المرتبطة عليها مثل: علة التصرف في المملوك حيث يتم تحديدها بالنظر إلى الملك.

فالعلة المتعلقة بالملك لا تكون دائما موجبة للتصرف فهناك حالات مثل: المجانين والصبيان والأثرياء الذين لا يمكنهم بالتصرف العيني كما أن هناك من له التصرف وليس له الملك مثل الوكلاء.... الخ[47].

عندما تظهر هذه العلة قد تكون دلالتها غير ظاهرة ويتيح لها السياق اللغوي فتح التأويل، وتعدد القراءات يمكن أن يكون التعدد في الدلالات متنوعا، وقد يكون هناك تعدد

[46]– ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

[47]–ينظر: م. ن.

التماثل، حيث تنتمي الدلالات المتعددة لنفس الحقل الدلالي مثل: ما تفسره من إطلاق التصرف أو غير ذلك، أو يمكن أن يكون هناك تعدد في الاختلاف؛ حيث تنتمي الدلالات لحقول دلالية مختلفة.

في الخطاب الديني يمكن أن تحمل الأحكام دلالات متعددة تتناسب مع سياقات لغويه مختلفة ويقدم الخطاب الديني قرائن لفظية للتصرف المعنى حيث يمكن أن يكون المعنى ظاهر ويكفي معه القراءة الواحدة ولكن يمكن أيضا أن يقدم الخطاب قراءة أخرى تفتح المعنى على التأويل وتتجاوز القراءة الظاهرية للنص إلى بنية العميقة .

ويستند الحكم الدلالي في الحقل الأصولي إلى القرائن المختلفة في الترجيح حيث يمكن للعالم المؤول أن يبحث عن القراءة من داخل النص أو الخطاب أو من خارجها ويمكن تسميته بتقرين الترجيح أي تعزيز الترجيح الدلالي بقارئ المؤول ويمكن تمثيل طرق التأويل بالمخطط التالي[48]:

«

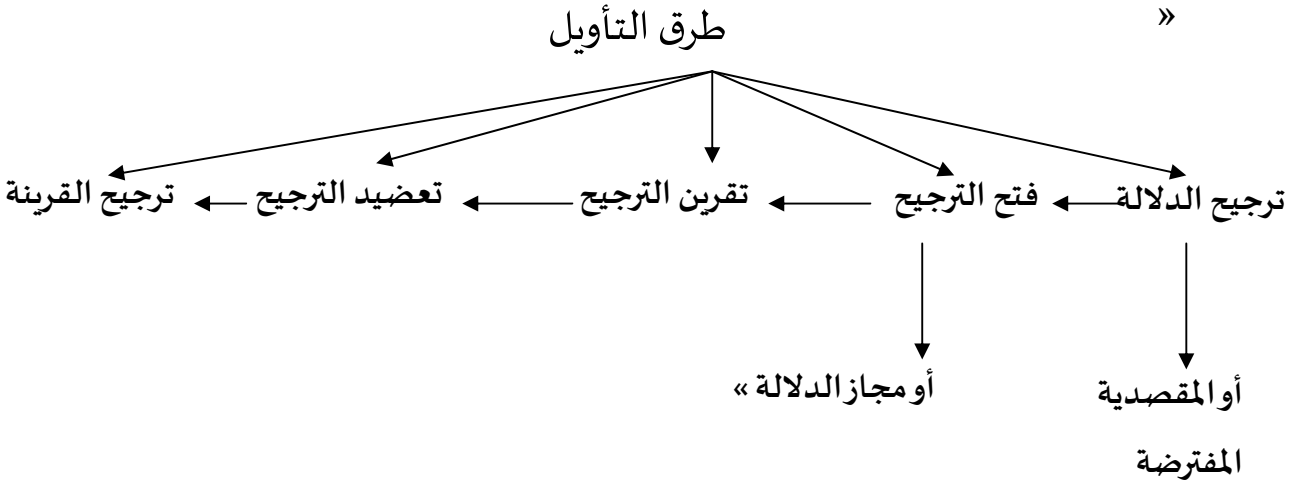

تصريف الدلالة وتعيينها وترجيحها عدة مراحل، تبدأ بتحديد الدلالة المقصودة وتنتهي بترجيح

[48]– ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

القرائن المسندة، هذه العملية تشكل خطوات حاسمة في فهم المعاني الدينية وتحديد مضامينها بشكل دقيق مع الأخذ بعين الاعتبار تنوع واختلاف القراءة والمفسرين، أما المراحل المتعاقبة في المناقشة الأصولية التي وضحتها تتبع تحليلا دقيقا لتأمل الدلالة في الخطاب الديني، حتى يتم تقديم الحجج والمقدمات بشكل متتابع تتمحور هذه المراحل حول إثبات أن المناسبة دالة على العينة مع استناد إلى الظن والمصلحة كمقدمة رئيسية يتبع النص تحليلا دقيقا للأدلة والقسمة على وجوه مختلفة مع التركيز على التأصيل الفلسفي والمنطقي للمفاهيم المذكورة.

3. طرائق التعليل في تخصيص المقصدية :

من بين هذه الطرائق من ضروري فهم السياق الثقافي واللغوي لأن فهم المقصد يعتمد في الخطاب على فهم السياق اللغوي والثقافي للغة المستخدمة، مما يتطلب دراسة عميقة كما يفهم المقصد من النص كذلك بناء على الأحكام الشرعية، وهذا يتطلب دراسة عميقة للأصول الفقهية والأدلة الشرعية، ويعتبر فهم التراث اللغوي وحتى الفقهي للغة العربية والشريعة الإسلامية الأساسية في عملية الفهم.

مع مراعاة التحليل اللغوي والمنطقي للنصوص والتعامل مع المقاصد في الخطاب الشرعي بناء على مبدأ جلب المنافع وضرأ المفاسد، وهي قاعدة عامة يتم تطبيقها في استنباط الأحكام الشرعية، ومن المهم فهم أن هذه العناصر تتداخل وتترابط معا لتشكل منهاجا شاملا لفهم المقصد في الخطاب اللغوي والشرعي[49] .

يظهر أن هناك اختلافات في النهج بين العلماء؛ حيث يعتمد بعض على النصوص اللغوية والفقهية بشكل أكبر، بينما يتجه آخرون إلى استخدام المنهج الشامل الذي يعتمد على

[49]– ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

الفهم الشامل للسياق والمقصد، كما تظهر وجهات النظر المتباينة ما إذا كان الخطاب الشرعي يشمل جميع الناس في كل الأزمات والأماكن أم هو موجه لفئة معينة أو لظروف معينة؟ ويعكس النقاش حول كيفية تفسير الخطاب واستقرار المقصد من خلال دراسة السياق العام والظروف التاريخية والاجتماعية التي ورد فيها النص، بالإضافة يجب التركيز على المخاطب وفهم تفاعله مع الخطاب حيث يؤثر ذلك على تفسير المقصد ونطاق الخطاب يمكن ترسيم مقصدية الإمام الغزالي كالآتي:

«المتكلم ← المتلقي.

الخطاب ← مقصدية الدلالة العامة.

تخصيص المقصدية ← مقام المتلقي العام[50]» .

ويبدو أن الإمام الغزالي يعتمد على مفهوم العلة في تحديد مقصد الخطاب حيث يربط الحكم بسبب أو السياق الذي يعتمد عليه.

أسس الإمام الشافعي نظره إلى تخصيص العموم على أساس ترك المفهوم من الخطاب واعتماد مقتضيات الظرف والعرف كأدوات للتخصيص، وقد فسر علماء الأصول هذا التأسيس بمقتضيين هما :

- المفهوم كجزء من اللفظ حيث اعتبره جزءا من عناصر اللفظ العام وليس جزءا من الخطاب بذاته.
- ترك المفهوم عند توافق العرف فإذا كان التخصيص متوافق مع العرف ومقتضيات الدرس يترك المفهوم ويتم التركيز على تطبيق الخطاب وفق العرف المتبع[51]وقد قدم

[50]– ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

[51]–ينظر: م. ن.

الشافعي أمثلة كثيرة نظرية وعملية لهذا التأسيس بماضي ذلك استخدام التقدير النفي للتخصيص، عندما يتردد التخصيص بين تحديد الدلالة الخطابية بمجرد توافق العرف، وهذا يظهر كيف يمكن للعرف أن يؤثر في تحديد المقصد في الخطاب وتخصيصه[52].

إن الاهتمام بتخصيص دلالة الخطاب الشرعي يعكسون تركيز اللغوي يتيح للقارئ أدوات لتفسير المعنى وتحديد الأولويات في الدلالة، ثم أبرز الشارع في الخطاب سر الإعجاز اللغوي، وقد تم استخدام قرائن غير لغوية كأدوات إضافية للتعبير اللغوي، مما دفع علماء أصول الفقه إلى فتح باب التخصيص بمنافذ متعددة مثل: التخسيس بدليل العقل والحس والعرف والنص المستقل عن النص العام.

يقدم سيف الدين الآمدي معايير لإثبات وجه المدلول الصحيح في حالة التعارض بين الخطابين بينما السند الذي يتفرع منه الراوي والرواية والمروي والمروي عنه، بالإضافة إلى معايير المتن والمدلول والحيثيات الخارجية ويمكن توضيحه بالمخطط التالي[53]:

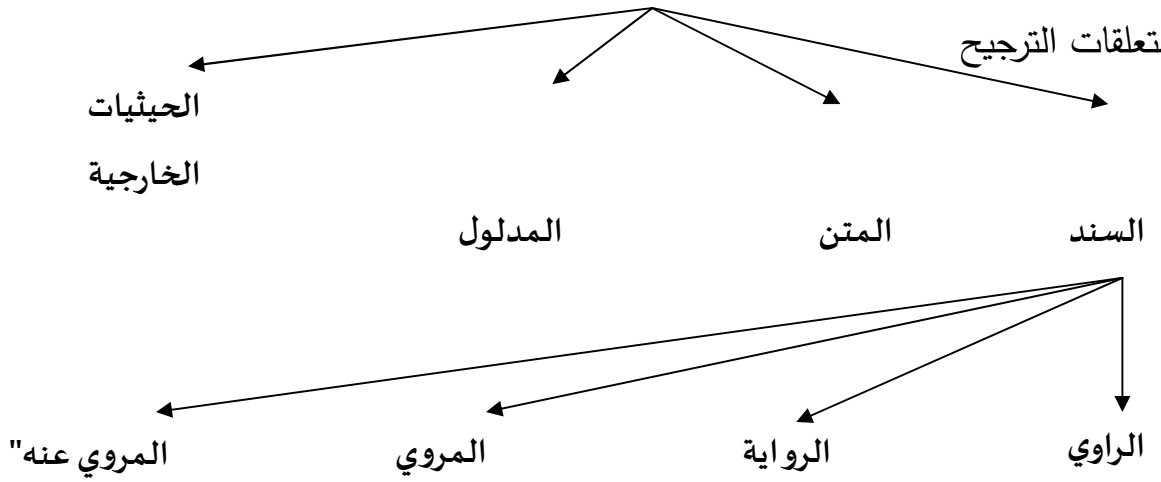

[52]– ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

[53]–م. ن.

فالخطاب الشرعي يعتبر السند معيارا أساسيا لتحليل قيمته حيث يتم فحص دقيق لشخصية الراوي وتقييم مدى ارتباطها بسوق الخطاب، بالإضافة إلى تحليل عناصره اللغوية وانتظامها، يمكن أن يتعدد الرواة مما يستدعي النظر إلى مصداقية الرواية ومتعلقاتها، ويعد المتن مصححا للسند خاصة إذا كانت رواياتي هي متعددة، ويمثل دوره في ضبط النصوص وتصحيحها لضمان صحة السند وموثقتيه، وقد أحصى الآمدي أكثر من خمسين 50 ميزة تميزت لطبيعة الخطاب باعتبار المتن والدلالات التي يمكن أن يصل إليها.

- السمة الإنشائية: تحدد طبيعة الخطاب كأمر أو نهي.
- السمة البلاغية: تتميز بين الخطاب الحقيقي والمجاز.
- السمة اللغوية: تتعلق بطبيعة التواضع والاصطلاح سواء كانت عرفية أو شرعية.
- السمة الوظيفية: تعين دلالة الخطاب وشدة معناه وضعفه وتشمل التكرار والتأكيد.
- السمة العلائقية: تتعلق بسياق الخطاب والعلاقات التي تنشأ عن تأويل الدلالة.
- السمة البنيوية: تشمل البنية المنطوقة وغير المنطوقة والعامة والخاصة.
- السمة التركيبية: تستثمر المعطيات التركيبية النحوية في توجيه الدلالة الخطابية[54].

هذه السمات التي وضعها الآمدي تعتبر أساسية لترجيح دلالة الخطاب؛ حيث تظهر اختلافات في تصريح الحكم الشرعي على الرغم من الاشتراك في نسق التركيبية، فهي تؤثر في لغة التعبير والعلاقات المختلفة مع العرق الاجتماعي والتجربة النفسية والتراث التاريخي .

[54]– ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

وأثبت علماء الأصول أن دلالة اللفظ قد تتدرج بالتخصيص؛ حيث يمكن للعام أن يتخصص والمخصص أن يجري عليه مما يجرى على العام من التخصيص، ومن الجدير بالذكر أن اللغة مع كل تجديدها تظل تتأثر بالتراث التاريخي للأمم ويظل المعجم العام للغة يتحكم في دلالتها، وهذا يعني أن التراث التاريخي يسهم في تفسير الكثير من الكلمات والمفاهيم في مجال الاستنباط بعض الأحكام من النصوص.

بينما متعلقات الترجيح بعد المتن تتعلق بالمدلول؛ حيث تكون السلسلة المتبوعة بالمتن صلة أساسية، فاستنباط الحكم يعتمد عليها وعلى حقيقتها، وإذا نظرنا إلى المتن باعتبار قوة النثر وصحة المحتوى وفصاحة التركيب فإن ذلك يقود إلى تفسير المدلول بشكل صحيح.

كما يمكن للمدلول أن يرتبط بعلاقات متعددة ومتنوعة مع مدلولات أخرى عبر نسق خطابي معين وضمن علاقات مفهومية مثل العلاقة الغائية بين المسند والمسند إليه.

وقد لخص أحمد حصري ستة مذاهب فيما يتعلق بدخول الغاية في الحكم ما قبلها وهي كالتالي:

- مذهب الأول: غاية الانتهاء تدخل فيما قبلها.
- مذهب الثاني: إذا كانت الغاية للانتهاء فلا تدخل فيما قبلها.
- مذهب الثالث: إذا كانت الغاية من جنس ما قبلها فتدخل فيه وإلا تقدر دخولها فيه.
- مذهب الرابع: إذا كانت تميزت الغاية عما قبلها بالحس لم تدخل وإذا لم تتميز بالحس فتدخل الغاية في حكم ما قبلها.
- مذهب الخامس: يقارن دخول الغاية في دلالة ما قبلها بوجود التحديد الدقيق من المبتدأ إلى المنتهى فإذا حصل ذلك لم تدخل الغاية.

- مذهب السادس: تحديد الغاية متوقف على قرار لفظي وآخر حالي، فمن القرائن اللفظية أدوات اللغة المحددة ومن القراءة الحالية ومقتضى التخاطب ما يخاطب وما يصاحب ذلك من إيماءات وإشارات تدل على الغاية[55].

تلك التفريعات العلمية لمسألة التخصيص في حقل أصول الفقه قد أفادت كثير من المعطيات اللغوية.

أما إذا كان النص الشرعي وبالخصوص القرآن فقط اختصر مسار التأويل في حسم قضية المقصود من الوجهة التبليغية الهادفة، فإنما يطرحه هذا النص يبقى في حقيقة الأمر متعلقا بأفق القارئ المؤهل والاحتياطات الموضوعية أثناء تنازلات النص على الواقع الدلالي المتغير باستمرار، فعلماء الأصول يركزون على قضية المقصودية أولا.

محققا الدقة في تحليل علاقة النص المتكلم والمراحل التي يجب فحصها.

وهذا التحقيق يشمل الراوي والرواية والمروي والمروي عنه بالإضافة إلى السند والمسند وتحقيق القيمة العلاقية وبنية المدلول.

تقوم الحيثيات الخارجية كما سماها العلماء بإضافة عوامل خارجية ودلالة النص خاصة في الخطاب القرآني، وهذا يفتح الخطاب في العموم، ويقدم في متنه أدوات ومفاتيح للتكيف مع الواقع المتغير، مما يسمح العلماء المؤهلين باستنباط نصوص أخرى تستجيب للتنازلات المتعاقبة وفق شروط موضوعية.

أما فيما يتعلق بالخطاب النبوي فدلالته تتعلق بالمقام الذي جرى تصريف الخطاب فيه بالإضافة إلى ملامح إيضاح الدلالة ويركز البعض على السكوت عن أمور يعانيها النبي

[55]– ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

–صلى الله عليه وسلم– وينظر إلى ذلك السكوت كمؤشر خارج النص يتشكل وفق لفهم النص ونص التشريع.

وتجمع بين الدال والمدلول علاقة جدلية حيث يغير المدلول بنيته ليتماشى مع السياق اللغوي والواقعي الذي يؤثر عليه اللفظ.

كما تتمثل دلالة النصوص في التفاعل بين اللغة والواقع ويقود هذا التفاعل إلى تشكيل الخطاب وفهمه بواسطة القارئ، كما توفر العلوم العربية أدوات تساعد القارئ على اكتشاف دلالة النصوص وحصرها مثل: تحديد المعاني العامة والخاصة للكلمات وتبسيط أدوات التخصيص[56].

يكون اللفظ مرتبطا بظاهر فقط إذا انتفضت المقصدية من المتكلم في الخطاب، فيتم تخصيص إحدى الدلالات المشتركة بوضعية تغطية الدلالة العامة، هذا ما يثير مسألة دلالية حيث يجب تحديد إذا كان اللفظ الغطاء يحمل دلالة عامة أو المتخصصة.

أما النص غير المستقل يستخدم للمقارنة مع النص العام؛ حيث يعتمد على النص العام لهدم استقلاله بمفرده.

هذه المعايير الشكلية تعتبر جزءا من الأسس النظرية في استخراج الأحكام واستنباط الدلالات، ويتم تطبيقها مع كل نص لغوي يتطلب تصريف الحكم الدلالي وتوضيح المعنى .

ومن بين أهم القرائن: قرينة الصفة فعندما يتم تحديد صفة بعد موصوف وأحد يمكن أن تخصص له نحو "ارحم اليتامى"[57] ولكن عندما يأتي بعد موصوف متعدد فقد يحدد جدال حول إذا كانت صفة تعود على الجميع فقط أو على الأخير.

---

[56]– ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

[57]–ينظر: م. ن.

يظهر هذا التوازن أيضا في حقل الدلالة؛ حيث يضيق أو يتوسع إسنادا إلى عدد الصفحات والأوصاف المستخدمة، وبالتالي عندما ينفذ تحديد المواصفات الممكنة يتوقف الحقل الدلالي عن تخصيص المواصفات ويتم غلقه.

تكمن أهمية القرائن غير اللفظية في تحديد المعاني والتفاصيل في الخطاب اللغوي.

فالدلالة قبل المواضعة تعكس رغبة المتكلم وإرادته وتحدد التوجه الدلالي للنص.

يجب أن يكون اللفظ على ما يتماشى مع المنطق والعقل وعدم الدلالة اللغوية على صوره المطلوبة، يعيدنا إلى التساؤل عن تخصيص المعنى في النصوص الشرعية وتصبح تلك القضايا أكثر تعقيدا[58]؛ حيث يتعين تحديد السياق الثقافي والديني الذي صدرت فيه النصوص والعلاقة بين الخطاب والمفسر والمؤلف، وفي حالة القرآن الكريم يثير هذا النقاش تحديدات دقيقة في تحديد العلاقة بين الخطاب والمؤلف والمفسر.

توضح العلاقة بين المؤلف والخطاب ماذا تأثير الوسيط الذي نقل الخطاب للمفسر وهو النبي –عليه الصلاة والسلام– عبر جبريل عليه السلام.

ويعتبر فهم النص القرآني مرتبطا بتاريخ النزول وأسبابه، ويسهم علماء الأصول الدينية في تحديد هذه العلاقة بين المؤلف والخطاب وتوجيه المتلقي لفهم النص وهذه العلاقة يمكن تقسيمها إلى نوعين :

- الأولى: تشير إلى دلالة الخطاب على المؤلف وتعزز فهم النص.
- الثانية: تشير إلى دلالة الخطاب على المؤلف وتظهر في تفسير الصوفية حيث يسعى إلى تحقيق غاياتهم الروحية كالحلول والاتحاد[59]، في المنظور الشرعي يركز

[58]– ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

[59]– ينظر: م. ن.

العلماء على أهمية تحديد العلاقة بين المؤلف والخطاب في القرآن ويشيرون إلى أن الخطاب يعني بالمتلقي أكثر من المؤلف.

ويتضح ذلك من خلال قرائن اللفظية التي تظهر في النص القرآني مثل "يا أيها الناس" "يا أهل الكتاب"...الخ[60].

يعمل المتلقي كطرف فاعل في فهم الخطاب واكتشاف مضامينه بالاعتماد على قواسم مشتركة بين خطاب النص وأفق المتلقي وثقافته.

يلقي بقيمة مفهومية على كل أفق ثقافي حيث يمتلك كل منها رصيدا من الدلالات والمفاهيم المؤسسة على مداخل الإبستمية، وتحاول عملية التأويل لإيجاد روابط ضرورية بين قيم النص وقيم الثقافة وتوفير المقتضيات والشروط الموضوعية للتفسير.

خاتمة فصل الكتاب :

من السمات البارزة في التأويل الأصولي هي استمدادها لأدوات الإجرائية من مضمون النصوص، سواء كان ذلك بالاعتماد على الأدوات اللغوية أو غير اللغوية، كما قدم العلماء في الأصول مسوغات لبنية النص الشرعي، وهو ما يمكن استثماره في وضع قواعد منهجية لمقاربة الخطاب في النصوص المختلفة، بالإضافة إلى ذلك ساهم علماء الأصول في تحرير أنماط الأنساق الخطابية باعتبار معاييرها الشكلية وذلك من خلال تحديد الدلالة الخطابية أو ترشيح المعنى في حالات التداخل وتعدد الاحتمالات [61].

[60]– ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

[61]– ينظر: م. ن.

يمتلك النص الشرعي أسسه الذاتية لمجاوزة واقع التنازلي الأول والوقوف على محاور الواقع الجديد، وذلك بالإسناد إلى التأويل الأصولي ويعكس الوعي بالعيوب الحركية في الألفاظ داخل المنظومة الكلامية إحدى الركائز الأساسية في استنباط الدلالة المنظومة الخطابية الشرعية، ويؤكد علماء الأصول على أهمية المداخل الكلامية في استنباط الأحكام؛ حيث تفتح هذه المداخل الباب العام لفهم العلاقة المختلفة وبين الأنساق والتراكيب التي يمكن أن تربط بعالم المفاهيم والأفكار والأشياء.

ويعتبر التأويل في الخطاب الشرعي عملية متعددة المراحل؛ حيث يسعى المؤول البحث عن القرائن داخل الخطاب، وذلك بعد تأكيد أن الخطاب مفتوح على التجريح أو متعدد الأوجه ويمر التأويل عادة بالمراحل التالية:

- ترجيح الدلالة فتح الترجيح إبراز العالم المؤول.
- أما بالنسبة للأدوات والأساليب المستخدمة فيه وآليات يمكن تحديدها.
- تعليق مقصدية الخطأ على العلة الظاهرة أو المفسرة واختبار التعليل.
- استخدام أدوات الصبر والتقسيم في الحصر الأوصاف الموجبة للإلحاق.
- تخصيص المقصود يعود أساسيا إلى السياق العام للخطاب ومقام المتلقي وأحواله.
- اعتبار مقتضيات الظرف والعرف في تخصيص الخطاب وترك المفهوم في حالته.
- استحضار المرجعية الكافية المتعلقة بمصدر الخطاب عبر ناقد الخطاب لتغيير بشكل بارز على الوقوف على المراد المخاطب[62].

[62]– ينظر: منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة و التأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، بتصرف.

الفصل الثاني

قراءة في أهم محاور الكتاب

1.بين النص والخطاب:

01 النص:

- **تعريف النص لغة واصطلاحا:**

أ) **لغة:** تعددت تعريفاته اللغوية وتنوعت نذكر من بين هذه التعريفات ما يلي :

- ورد هذا المصطلح في قاموس المحيط على الشكل التالي، أي بمعنى الغاية والمنتهي والاكتمال.[63]

أي يستخدم للإشارة إلى الهدف النهائي المراد تحقيقه لاكتمال المعنى.

- وفي معنى آخر فهو يحيل إلى معنى الظهور والارتفاع والانتصاب.[64]

يستخدم النص للإشارة إلى الظهور البارز أو الارتفاع الشامخ أو الانتصاب القوي.

ب)**اصطلاحا:** بحسب ما ورد من توجيهات معرفية ونظرية للباحثين ووجود تباين مقاربتهم، تعددت التعريفات الاصطلاحية للنص ومنها:

---

[63]–ينظر: الفيروز أبادي، مجد الدين حمد ، القاموس المحيط، دار الجبل، د ط، بيروت، مج2، صفحة 331.

[64]– ينظر: ابن منظور،لسان العرب، تح: أحمد سالم الكيلاني وحسن عادل النعيمي، مركز الشرق الأوسط الثقافي، ط1، بيروت،2011، 271.

نذكر من أهمها:

- يدل الاختلاف في تعريف النص على عدم الاستقرار والثبات في تحديد مفهوم دقيق للنص[65].

إن التباين في تعريفات الناس للنص يعكس عدم الثبات و الاستقرار في مفاهيمه، وقد يظل هذا المفهوم قابلا للتفاوت بين الأفراد.

- « يشير محمد خطابي إلى تعريف هاليداي ورقية حسن حيث يعرفان النص بأنه متتالية من الجمل يكون بينهما علاقات أو على الأصح بين عناصر هذه الجمل علاقات» .[66]

يشير هذا التعريف إلى أهمية العلاقات بين العناصر المختلفة في النص؛ بحيث تسهم هذه الأخيرة في تماسك النص و تكامله لإيصال المعنى بشكل واضح.

- يرى محمد مفتاح أن النص عبارة عن وحدات لغوية متناسقة ومترابطة.[67]

يعني أن النص يتكون من وحدات لغوية متناسقة تتوافق والمحتوى.

---

[65]–ينظر: حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر العاصمة–الجزائر–1428هـ2007، بيروت لبنان، صفحة35.

[66]–سعيد حسين بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان، ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط1، مصر، لبنان، 1997، صفحة168.

[67]–ينظر: محمد مفتاح التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت 1996، صفحة15.

_فمن خلال ما أوردنا من تعريفات متعددة للنص من الناحية اللغوية والاصطلاحية، نستنتج بأنه يدل على النصوص والمتون التي تكون من تأليف مؤلف ما، وهو يحيل على النسخ والتتابع والإبراز والظهور أي، ويطلق عليه بالفرنسية (Tescte)وبالإنجليزية (test)، كما هو عبارة كذلك عن مفاهيم قائمة وكلمات مترابطة ومتجانسة، دالة تشكل جمل أو فقرات متسلسلة الأفكار والمعلومات يستخدم للتعبير والتواصل بين الأفراد يأتي إما في شكل كتابي، أو شفوي، أو سمعي، أو بصري.

02 الخطاب

- **تعريف الخطاب لغة واصطلاحا:**

الخطاب هو الطريقة التي يتم بها التواصل و التفاهم مع الأفراد باللغة المنطوقة أو المكتوبة لنقل الأفكار.

أ) لغة: يقال:

- مشتق من المصدر خطب يخطب مخاطبة أي الكلام المخطوب به»[68].

تأتي كلمة الخطاب من الجذر العربي خطب الذي يعني التحدث بوضوح وجدية، وهو الفعل الذي يقصد به توجيه الكلام إلى مخاطب معين وهو وسيلة فعالة للتأثير على الآخرين.

[68]– ينظر: أحمد بن فارس، المجمل في اللغة، تح: زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1986، ج1، ص295.

وذلك من خلال استخدام اللغة بشكل منطقي و منظم لنقل المعلومات.

- «الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان».[69]

الخطاب والمخاطبة يشكلان جزءا أساسيا من التواصل بين الناس لتبادل الأفكار.

ب) اصطلاحا: وردت لفظة الخطاب مرات عديدة في القرآن الكريم وبصيغ مختلفة،

كقوله تعالى:{وعباد الرحمان الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا}[70]، يشير الله سبحانه إلى أن عباد الرحمان يتمتعون بصفات الود والتواضع في تعاملهم مع غيرهم، وعندما يخاطبهم الجاهلون بالكلام سيء يردون عليهم بطريقة حسنة.

- وقوله أيضا: **{وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ}**.[71]

هنا يوجه الله الأمر لنبيه عليه الصلاة والسلام بعدم التخاطب مع الظالمين، لأنهم مخالفون لأوامر الله وهم على وشك الهلاك.

وعليه الخطاب هو عبارة عن أفكار ومعاني مقيدة بالكتابة، وهو وسيلة لتواصل تكون إما عن طريق الكتابة أو المشافهة يستخدم في مجموعة واسعة من السياقات، يكون إما رسمي أو غير رسمي، كما يسمى الحديث أو الكلام، وهو يساوي النص +

---

[69]– مرتضى الزبيدي، تاج العروس، تح: علي هلال مرعبد الله العلايلي وآخرون، مطبعة الحكومة، ط2، الكويت، 2004، ج2، صفحة375.

[70]– سورة الفرقان، الآية63.

[71]– سورة المؤمنون، الآية 27.

حيثيات الخطاب بعكس النص الذي يكون مقيد، و بالرغم من أن الخطاب والنص هما وسائل للتعبير عن الأفكار والتواصل مع الأفراد، وكلاهما يعبران عن مجموعة من الأفكار والتواصل مع الأفراد، إلا أن وجهات النظر والآراء قد اختلفت وتعددت، فهناك من يرى بأنهما مترادفين أي وجهين لعملة واحدة ولا فرق بينهما، وهناك من عارض هذا الرأي وميز بينهما، ونحن نرى بأنه يوجد فرق بين كل من الخطاب و النص نستطيع تحديدها في النقاط التالية:

- للخطاب عدة أنواع منها: الخطاب الديني، الخطاب السياسي، الخطاب الإعلامي، الخطاب الإشهاري، الخطاب الثقافي، الخطاب الشعري ....الخ.
- يفترض الخطاب وجود شروط ثلاثة وهي: المتلقي والباث والرسالة بينهما يحتاج النص إلى المتلقي فقط؛ بحيث يتلقاه عن طريق القراءة بعكس الخطاب الذي يحتاج إلى سامع.
- كل خطاب هو نص ويساوي النص+ حيثيات الخطاب وظروف الإنتاج، وليس كل نص هو خطاب لأن النص يساوي خطاب ناقص حيثياته وظروف إنتاجه.
- النص يمتاز بالديمومة والاستمرارية لأنه يقرأ في كل زمان ومكان بينما يرتبط الخطاب بلحظة إنتاجه.
- الخطاب أشمل وأوسع من النص لأنه يكون ملامسا للواقع، ومرتبط بشتى مجالات الحياة السياسية، الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية ...الخ.

- النص يعتبر جزء من الخطاب أي الخطاب أوسع من النص.

2. التأويل:

- **تعريف التأويل لغة واصطلاحا:**

أ) **لغة:** ورد التأويل في جل معاجم اللغة العربية بمعاني مختلفة منها التفسير والرجوع إلى الأصل.

- كما أن: «التأويل التفسير ما يؤول إليه الشيء»[72].

من خلال هذه التعريفات يظهر بأن التأويل استنباط المعاني والوقوف على المقصود منها.

ب) **اصطلاحا:** للتأويل عدة تعريفات منها:

«التأويل عبارة عن احتمال يعضده دليل يصير به أغلب الظن من المعنى الذي يدل عليه الظاهر»[73]، أي التأويل يكون بناء على أدلة منطقية تجعل النتيجة المستنتجة مقبولة.

وهو «حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه مع احتماله بدليل يعضده»[74]، أي نؤول المعنى غير الظاهر والغامض.

---

[72]– الجوهري، الصحاح، دار العلم للملايين، ط1، بيروت لبنان، 1956، ج4، صفحة 1628.

[73]- أبو حامد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت لبنان، د ت، صفحة389.

[74]- عبد الكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه، مؤسسة قرطبة، د ط، د م، د ت، صفحة 341.

وردة لفظة التأويل حوالي سبعة عشرة مرة في القرآن الكريم منها:

قوله تعالى: {فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ}[75]، تشير الآية بأن هناك أناس في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه من القرآن لتأويله بطرق غير صحيحة، ولا يعلم تأويله إلا الله.

- **شروط التأويل وضوابطه:**

حتى يكون تأويل المؤول صحيح المعنى، لابد من توفير جملة من الشروط وهي موضحه كما يلي:

أ) **القبول:** بمعنى أن يكون اللفظ المؤول قابلا للتأويل لأن الأحكام التي تكون قطعية لا يجوز معارضتها بل يجوز التأويل في الظن[76]، أي يجب أن يكون اللفظ قابلا لتأويل وليس حكما قطعيا لا مجال فيه للتأويل، ومن الضروري أن يكون التأويل مبنيا على معرفة وعلم وليس على الهوى أو الظن بدون دليل قاطع.

ب)يكون مدعم بالأدلة: يجب على التأويل تقديم حجج وبراهين صحيحة تدل على معناه الأصلي قبل التأويل.

[75]– سورة آل عمران، الآية 7.

[76]– ينظر: مصطفى أحمد زرقا، المدخل الفقهي العام، دار القلم، ط3، دمشق، 1998، ص977، 978.

ت) القدرة والكفاءة: أي يكون المؤول ذا كفاءة عالية ورصيد لغوي ومكتسبات قبلية أي يكون مطلع وعالم بشتى المجالات والعلوم كما يكون باحث ومجتهد، وقد جعل الشاطبي من الشروط الاجتهاد اللازمة فهم مقاصد الشريعة كما ليعرف كيف يربط الجزئيات بالكليات أي يكون مطلع بالسنة واللغة والنحو والقرآن الكريم[77]، تعتبر الكفاءة والإطلاع من أهم الصفات التي يجب على المؤول امتلاكهما، كما يجب أن يمتلك المعرفة العميقة بالسنة النبوية واللغة العربية والنحو والقرآن الكريم ليتمكن من التأويل.

- **أنواع التأويل :**

أ) **التأويل الصحيح:** أو ما يعرف بالقريب لأنه قريب من الفهم واستوفى في جميع شروط التأويل ودليله قوله تعالى في الآية الموالية التي استوفت جميع شروط التأويل قال الله تعالى: {يَا **أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ**}[78]، أي يذهب هذا النوع من التأويل للتمسك بالمعاني الواضحة والقريبة وعدم تعقيد الأمور.

ب) **التأويل البعيد:** بمعنى يكون ذلك التأويل بعيدا عن المعنى الأصلي، لهذا يجب دعمه بدليل قوي ومثاله تأويل الإمساك في قوله –صلى الله عليه وسلم– لغيلان

[77]– ينظر: أبو إسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، الموافقات، دار بن عفان، ط1، 1997، ج 04، صفحة 105.

[78]– سورة المائدة، الآية 7.

الثقفي وقد أسلم على عشرة نسوة: «أمسك أربعا وفارق سائرهن»[79]، أي مثل ما هو موضح في المثال يجب أن يقترن هذا النوع على دليل قوي وحجج لإثبات صحته.

ت)**التأويل الباطل:** وما لا يحتمله اللفظ لعدم وضعه له وعدم العلاقة بينه وبين ما وضع له ودليل قوله تعالى: {وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}[80]، هو الذي لايتوافق مع المعاني الصحيحة للنص الشرعي فيكون باطلا وغير مقبول.

وعليه فالمقصود بالتأويل هو تحليل النصوص وبيان طرق انتقال المعاني والمقاصد وانتقالها للناس بصورة صحيحة، كما يجب المؤول أثناء تأويله فالفهم الجيد للسياق العام وحتى الخاص للموضوع، من أجل ضمان الفهم الصحيح للمعاني بالإضافة ضرورة التقيد بشروط التأويل وضوابطه، كما يكون مطلعا على سيرة صاحب النص والظروف التي كتب فيها حتى الأخذ بعين الاعتبار كذلك الزمان والمكان، وعليه بالاستعانة أثناء الولوج في عملية التأويل إلى القواميس والمعاجم العربية واللغوية لفهم الكلمات وتفسيرها، حتى المعاجم الثقافية لفهم أعمق للمفاهيم والرموز العميقة ذات دلالة، والنصوص الدينية خصوصا في التأويل الديني ومراعاة الدقة فيه خصوصا في القرآن الكريم، لهذا يجب توخي الحذر والتركيز

[79]– الترمذي، الجامع الكبير(سنن الترمذي) ، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1996، ج2، صفحة 426.

[80]– سورة آل عمران، الآية77.

أثناء التأويل نظرا لأهميته لأنه يسهم في تفسير النصوص بشكل أوسع وأعمق ، بالإضافة إلى القدرة على التعامل مع مختلف الثقافات، أي أن التأويل يعزز فهمنا للعالم والظروف المحيطة من حولنا وتعميق الروابط بين الثقافات والمعارف المختلفة.

3. علم الدلالة:

تمهيد منهجي:

تعد فروع علم الدلالة وتختلف مجالاتها في شتى نواحي الحياة فمن بين أهم فروعها ما يدعى بعلم الدلالة؛ إذ يعتبر الركيزة الأساسية في اللسانيات (علم اللغة) نظرا لأهميته الكبيرة والرواج الذي شهده في مختلف العصور وعبر الأجيال، وكذا إقبال الكثير من الفلاسفة والعلماء من مختلف الأماكن لدراسة هذا العلم وتحليله إلى غاية يومنا هذا.

فهو علم متجذر ظهر منذ القدم مع ظهور الإنسان الذي ميزه الله سبحانه وتعالى بالعقل للتفكير والتدبير في خلق الله عن باقي وسائر المخلوقات، فسخره لخدمة المجتمع كما تشير الدراسات إلى أن مصطلح علم الدلالة(Sémantique) ظهر على يدي ميشال بريال (Michel Bréal 1915.1832) ، في أواخر القرن التاسع عشر، ونظرا لاتساع مجالات هذا العلم فقد تعددت وتباينت تعاريفه.

- **تعريف علم الدلالة لغة واصطلاحا:**

أ) **لغة:**

علم الدلالة هو أحد العلوم النظرية، وقد تعددت تعريفاته:

- «دل: عليه وإليه دلالة، أرشد، ويقال: دله على الطريق ونحوه: سدده إليه...، والدلالة: الإرشاد ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه»[81]، أي هي الإشارة والإرشاد إلى شيء معين.
- الدلالة ما يتوصل بها إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحسابات، وسواء كان ذلك بقصد مما يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد»[82]، هي الوسيلة التي يستخدمها الإنسان للوصول إلى المعرفة سواء عن طريق الصدفة أو القصد.

من خلال هذه التعريفات نستنتج بأنها تدل وتصب في معنى التوجيه، والإرشاد إلى الطريق أي الاهتداء والبحث في معاني الكلمات، فبواسطتها نصل إلى معرفة الشيء، وقد وردت هذه الأخيرة في القرآن الكريم نظرا لفصاحته وقوة إعجازه اللغوي الذي لم يسبق له مثيل، وقد وردت في قوله تعالى {فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الموت مَا دَلَّهُمْ على مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الأَرْضِ}[83]، فقد وردت فيه بمختلف مشتقاتها.

---

[81]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، مصر، 2004، ص294.

[82]– الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، ط1، دمشق، بيروت، 1412، ص298–299.

[83]– سورة السبأ، الآية 14.

ب)**اصطلاحا**: نذكر من أهم مفاهيمها مايلي:

- وهي بمعنى الاستدلال وتتفرع إلى صنفين هما المعنى والدال[84]، تعني عملية البحث عن دليل لإثبات صحة شيء معين.
- كما «يتحدد مفهومها في وجود علاقة بين شيئين متلازمين إذا ذكر أحدهما استدعى نظيره الآخر ألا وهما الدال والمدلول»[85]، أي تشير إلى العلاقة الوثيقة بين مصطلحين يكون أحدهما يشير للآخر.
- وأطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها كلمة (Semanties)أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة وتضبط بفتح الدال وكسرها»[86]، بالرغم من تعدد معانيها فالدلالة أصلها عربي.
- هناك من عرفه بدراسة المعنى أو الفرع الذي يبين ويوضح آليات وقواعد التي تتوافر في الرموز لتحمل المعنى[87]، يدرس علم المعنى كيفية تكون المعاني في إطار اللغة.

---

[84]– ينظر: محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري: دار كنوز المعرفة، ط1، عمان الأردن، 2011، ص18–19.

[85]– مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء، لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، مصر، 2014، ص13.

[86]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، د ط، القاهرة، د ت، ص11.

[87]– ينظر: م. ن، الصفحة نفسها.

- وهو علم يبحث في معاني الكلمات والجمل، أي في معنى اللغة»[88]، أي يتناول دراسة المعاني وكيف تتعامل مع البشر مع المعاني.

من خلال كل ما تطرقنا إليه في هذه التعريفات وجدناها بأنها كلها تصب في مصب واحد، مفادها أن علم الدلالة هو من أصعب وأعقد فروع علم اللغة وأكثرها أهمية .

كما أنه علم شامل وواسع المدى شمل كل المجالات، وتشعب فيها وقد وجد منذ وجود الإنسانية أي ظهر منذ القدم مع ظهور الإنسان، فهو يهتم بدراسة معاني اللفظ ودلالاتها؛ كما يدرس الرموز اللغوية وغير اللغوية ويتناول الشرح والمعنى، وقد تجلى معناها في الوضوح والبيان، ومن هنا يتضح بأن علم يدرس المعنى كما سماه بعض الفلاسفة والعلماء بعلم المعنى، ولكن لا يجوز الجمع بقول علم المعاني لأنه يصبح فرع من فروع علم البلاغة ونظرا لصعوبة تحديد مجال لدراسة، بالإضافة إلى تباين تعريفاته واختلافها نستطيع تلخيص أهم ما ورد فيها في أربعة نقاط وهي كالآتي:

- هو العلم الذي يهتم بدراسة المعنى ومعنى والألفاظ.
- هو فرع من فروع علم اللغة والركيزة الأساسيّة له.
- يبين الآليات الواجب توافرها في الرموز لتكون ذات معنى واضح ودال.
- له علاقة بعلم المعنى.

[88]– محمد علي الخولي، علم الدلالة(علم المعنى) ، دار الفلاح للنشر والتوزيع، د ط، الأردن، 2001، ص13.

- **تعريف المعنى لغة واصطلاحا :**

يقال دراسة المعنى أو علم الدلالة باعتبارها فرع من فروع الدلالة لأنها تدرس المعنى وعليه ما هي العلاقة التي تربط علم الدلالة بعلم المعنى؟ وهل يوجد فرق بينهما؟ أم علاقتهما علاقة تشابه وتكامل وهذا ما سنتطرق إليه من خلال ما يلي:

أ) <u>تعريف المعنى لغة:</u>

- معن: «أمعن إمعانا في الطلب أبعد وبالغ في الاستقصاء أمعن في بحوثه»[89]، تدل على التركيز والاهتمام الشديد في تحليل الطلب.

وعليه فالمعنى لغة يشير إلى الطرق والرموز المستخدمة للتعبير عن الأفكار والأشياء من أجل التواصل بين الناس، وتوضيح كيفية فهم هذه الإشارات والإيحاءات من قبل الأفراد والمتلقين أي يبحث في معنى اللغة ودلالاتها وتسهيله وتيسيره للقارئ.

ب)<u>اصطلاحا :</u>

- عرفه الشريف الجرجاني بما يلي: «المعاني هي الصور الذهنية من حيث أنه وضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل من حيث أنها تقصد

[89]– مجمع اللغة، معجم الوسيط، م. س، مادة. معن، ص 911.

باللفظ سميت بالمعنى»[90]، أي المعنى يشير إلى الصور الذهنية لاستيعاب الكلمات .

- وبتعريف آخر المعنى يتألف من شقين: تمثل الشق الأول في الإفراد والتركيب بالفعل، والشق الثاني بمعنى العبارة عن صلاحية المقصود»[91]، المعنى يتكون من جزئين يفسر عن طريق الكلمات و الثاني يتعلق بالمعنى العام.
- بالإضافة «المعنى مطلقا هو ما يقصد بشيء، وأما ما يتعلق به المقصد باللفظ فهو معنى اللفظ»[92]، أي يدل على اللفظ والقصد منه.

نستخلص مما سبق أن المعنى يعبر عن فكرة معينة والفهم الذي ينتج عن التفاعل يبين اللغة والعقل في الفهم المعنى والألفاظ، والمعنى يحمل دلالتين يكون مباشر وغير مباشر (غير ظاهر) مثل كلمة أسد: تحمل معنيين المعنى الأول الظاهر والمفهوم هو حيوان مفترس ملك الغابة، أما المعنى الثاني الخفي الذي توضح دلالته وتفهم من خلال المعنى الأول تمثل في الشجاعة والقوة وسرعة البداهة، وهذا ما يعرف بمعنى المعنى أي المفهوم الذي يحمله اللفظ في طياته، ومن هنا يتضح لنا أن نقاط الفرق بين كل من علم

---

[90]– الجرجاني، "التعريفات"، مكتبة لبنان، د ط، بيروت، د.ت، ص 235،236.

[91]– ينظر التهانوي،" كشاف اصطلاحات الفنون"، تح: على دحدوح، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، ج2، 1996، ص160.

[92]– الكفوي أبو البقاء أيوب، الكليات، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2 بيروت، لبنان، 2011(المادة، المعنى)، ص710.

الدلالـة والمعنـى تتجلـى فـي كـون المعنـى فـرع مـن فـروع علـم الدلالـة، أمـا الدلالـة كمـا عرفناها سابقا فهـي علـم شـامل فـي دراسـة مختلـف المجـالات ومـن بينهـا دراسـة المعنـى للفظ، لأنه موضوعها واللفظ هو ما يدل على معنى الدلالة وعلى أثر هذا وقع اختلاف في الآراء بين الفلسفة والعلماء في تحديد العلاقة بين علم الدلالة والمعنى (معنى المعنى) فهناك من جعل الدلالة أوسع من المعنى واتجاه آخر جعل كل منهما وجهين لعملة واحدة بمعنى لا يوجد اختلاف بينهما وثالث اتجاه جعل المعنى أوسع من الدلالة.

01 نشأة علم الدلالة:

تمهيد:

نعلم بأن علم الدلالة هو علم حديث، إذ ظهر في أواخر القرن التاسع عشر، ولكن هذا لا يعني أن العصور القديمة كانت تخلو من هذا العلم بل بالعكس، فلو أمعنا النظر ودققنا في المصطلحات المتداولة آنذاك، فسنجد بأن العصر القديم كان يزخر بألفاظ تعد من صميم علم الدلالة، ولم تختصر الدلالة في بحوث الغربيين فقط بل وجدت كذلك عند العلماء والفلاسفة العرب الذين قاموا بنقلها عن علماء الغرب وأبدعوا فيها.

أولا: نشأتها في الغرب :

بدأت الدراسات في هذا المجال مع العلماء في مختلف البلدان حيث قاموا بفهم كيفية انتقال المعاني والرموز في اللغة ودلالاتها، بالإضافة إلى كشف العلاقة التي تجمع بين اللغة والعقل، وكذلك من خلال مجموعة من الأبحاث وجدت عند كل من علماء وفلاسفة اليونان وحتى اللغويين الهنود وهذا ما سوف نتطرق إليه فيما يلي:

أ) **عند اليونان:** عالج الفلاسفة اليونانيين الكثير من المجالات والموضوعات المتعلقة بعلم الدلالة في كل بحوثهم باعتبار أن الدلالة من أهم القضايا التي يجب دراستها ومن بين أهم القضايا التي تطرقوا لها (قضية اللفظ والمعنى)، فقد بدلوا فيها مجهودها كبيرا وقد نتج عنها شقين:

- الشق الأول: تمثل في اتجاه أفلاطون ومؤيديه: يرون أن العلاقة التي تجمع بين اللفظ والمعنى علاقة طبيعية[93]، تعكس وجهة نظر أفلاطون وجود علاقة ثابتة بين اللفظ و المعنى.
- الشق الثاني: فتزعم هذا الاتجاه أرسطو وهم يرون بأن العلاقة بين اللفظ ومعناه غير طبيعية وبرهن على أقواله من العلاقة بين اللفظ ومعناه غير طبيعية[94]، كان أرسطو يؤمن بأن العلاقة بين اللفظ ومعناه غير ثابتة.

« كما ميز أرسطو بين أمور ثلاثة:

[93]– ينظر أحمد مختار عمر، علم الدلالة، م. س، ص18.

[94]– ينظر: م. ن، الصفحة نفسها.

- الأشياء في العالم الخارجي
- التصورات =المعاني
- الأصوات = الرموز والكلمات» [95]، أي الأطوار التي تحدث عنها تعمل معا كنظام متآزر في تشكيل اللغة والإدراك اللغوي.

ب) **عند الهنود:** اهتموا الهنود كثيرا بالقضايا الدلالية في اللغة الهندية السنسكريتية وعالجوا العديد من القضايا المتعلقة بعلم الدلالة ومن بين هذه الموضوعات التي عالجوها:

- نشأة اللغة: وتعتبر هذه القضية من الأكثر القضايا التي شغلت تفكير العلماء الهنود ونتج عنها اتجاه يرى بأن اللغة هبة إلهية ونصف آخر اعتبرها من صنع الإنسان[96] ، أي نتجت عنها اتجاهات مختلفة والنقاش حول مصدرها يعتبر موضوع قديم.
- كما قسموا دلالات الكلمات إلى أربعة أقسام الأول يدل على لفظ عام والثاني يدل على الكيفية (الوصف) والثالث على وقوع الفعل والرابع على (الذات)[97]

قد أعطوا هؤلاء العلماء الأهمية للسياق اللغوي عن الباقي.

---

[95]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، م. س، ص17.

[96]– ينظر: م. ن، ص18.

[97]– ينظر: منقور عبد الجليل" علم الدلالة"، أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2001، ص15.

وخلاصة القول أنه من خلال ما لوحظ من الجهود والأبحاث التي قام بها كل من العلماء واللغويين الهنود واليونان وغيرها أثناء دراستهم للدلالة، كان لهم أثر في بلورة مفاهيم ذات صلة وثيقة بعلم الدلالة كما فتحت أعمالهم وإنجازاتهم بوابات كبيرة للدرس اللغوي، ووضعت كذلك قواعد وآليات مهمة في البحث الدلالي، وأول دراسة علمية تعلقت بالمعنى قام بها ميشيل بريال في بحثه الموسوم (sémantique) سنة 1883 حيث بحث في دلالة بعض الألفاظ.

ثانيا: نشأتها عند العرب :

تمهيد منهجي:

لم يكن الأمر أقل أهمية لدى العرب عند غيرهم من شعوب الغرب فقط حظيت الدلالة بمكانة متميزة ومرموقة في تفكير الإنسان العربي، بالرغم من أنها لم تكن كعلم مستقل بنفسها بل كانت متداخلة مع العلوم الأخرى والمختلفة في شتى المجالات كالنحو، والصرف، بالإضافة إلى ضمه لمختلف الميادين الأخرى كفقه اللغة والمنطق والنقد.... الخ، ووجد بقوة في التراث العربي، كما خصص المفكرون والعلماء العرب ببحوثهم اللغوية حيزا واسعا في إنتاجهم الموسوعي الذي مس كل جوانب الفكر عندهم، وبنوا كذلك أحكامهم وخاصة اللغويين على دراسة القرآن الكريم، وكل ما يخص الدين والحديث في فهم معاني النصوص للقرآن وإعجازه اللغوي فيه والحديث .

حيث سنتطرق فيما يلي إلى أهم الأعلام الذي برزوا في هذا المجال ومنهم:

من أبرزهم الجاحظ وابن جني، عبد القاهر الجرجاني، ابن سينا.

الجاحظ (ت255هـ): تناول في كل من كتابيه "الحيوان" والبيان والتبيين فمختلف المباحث ارتبطت مواضيع علم الدلالة كما تكلم عن الدلالة السياقية، وقد تحدث على أبعاد الدلالة المختصة لها[98]، ناقش الجاحظ في كتبه هذه الموضوعات من منظور فلسفي ونقدي محاولا تحليلها بعمق.

قدم الكثير من المباحث الدلالية وتجلى ذلك في كتابه الحيوان الذي يعتبر من أهم أعماله وأبرزها وقد تناول فيه مختلف الموضوعات، كما ركز فيه على التنوع البشري والسلوك الاجتماعي، بحيث بلور أفكاره بأسلوب ذكي وساخر وفلسفي ودرس دلالة المعنى وغيرها من موضوعات أخرى، فقد صمم كتابيه بهذه الطريقة لكي يجذب نظر القارئ ويتجنب مله ويجعله يتمتع بالقراءة من خلال تنويع للموضوعات، فهو أقدم العلماء العرب القدامى الذين أرسلوا معالم هذا العلوم.

ابن الجني (392 هـ): ميز بين ثلاث أقسام للدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية وربط بين تقلبات المادة الممكنة بمعنى واحد[99]، وهو عالم من العصور الوسطى كتب في مجالات النحو، الصرف، علم البلاغة، وربط بين تقلبات المادة الممكنة و المعنى الذي يتضمنها، مؤكدا على أهمية فهم العلاقة بين الصياغة اللفظية للكلمات و المعاني التي تحملها.

[98]– ينظر: مجدي ابراهيم محمد ابراهيم، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، م. س، ص14.
[99]–ينظر: م. ن، ص14–15.

قد برز ابن الجني في القرن الرابع هجري، دراسات وجهود لا زالت فعالة إلى يومنا هذا وخصوصا في كتابه الخصائص من خلال تناوله لعدة مواضع منها مسألة اللغة واللفظ والمعنى.... الخ[100]، إذ كان له تأثير كبير على غيره من العلماء اللاحقين في مجال اللغة العربية؛ حيث استفادوا وعملوا بأبحاثه وأفكاره التي لا زالت قائمة إلى يومنا هذا نظرا لأهميتها الكبيرة، فهو من أعظم العلماء الذين أبدعوا في مجال اللغة وعلم الدلالة في التراث العربي، لأنه كان متخصصا في مختلف المجالات كالنحو واللغة العربية والصرف... الخ، وفتح أبواب جديدة لم يتناولها أحد قبله تتعلق بعلم الدلالة.

عبد القاهر الجرجاني (421 هـ): « تميز بعمق تحليله للدلالة وتقسيمها لأصناف وتحدث عنها من خلال نظريته المشهورة النظم ، كما أن الجرجاني اهتم بطرق صرف الدلالة على وجهها الصحيح اتخذ من النظر إلى لغة إعجاز القرآن إلى رصد القواعد النمطية التي تزخر بها اللغة العربية»[101]، حيث بدل مجهودا كبيرا في إرساء نظرية النظم وكل ما يخص علم الدلالة التي ركز من خلالها على تفسير القرآن وفهم معانيه، وذلك لمحاولة تبسيط النصوص القرآنية وتوضيح مفاهيمه وإعجازه اللغوي كما تناول في مؤلفاته قضايا تتعلق باللغة العربية وعلم البلاغة وعلم الدلالة، ومن أهم ما ألف دلالة الإعجاز الذي تناول فيه نظريته المشهورة (النظم).

[100]– ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي، م. س، ص128–129.

[101]– م. ن، ص157.

ابن سينا (427هـ): قام ابن سينا بوضع أسس نظرية لغوية ذات رؤية متميزة وفعالة في تراثنا العربي فيما يخص البحث الدلالي، وذلك من خلال دراسته لعمق الدلالة وبعدها الشمولي للسان البشري ومحاولته رصد قدرة المتكلم وتحليلها، وقد تميز بطريقة فريدة من نوعها وذلك بوقوفه على البعد النفسي والدلالي في التحليل الدلالي[102]، وخلص إلى أن الدلالة تعتمد على عوامل نفسية واجتماعية تؤثر على الاستخدام اللغوي والتفاعل بين الناس. «ومدار الدلالة عند ابن سينا هو القصد والإرادة»[103]، إذ يعتبر أن المعنى لا ينبع من الكلمات ذاتها بل من معناها الحقيقي.

كان للفيلسوف والعالم الفارسي الإسلامي تأثير كبير في مجالات مختلفة ومتعددة؛ بحيث برع فيها وخاصة في كل من مجال الفلسفة والطب واللغة والرياضيات وذلك من خلال تأليفه لكتب عديدة في مختلف المجالات.

ومن بين أهم الجوانب التي اهتم بها بكثرة هي علم الدلالة والدلالات اللغوية، كما قام بدراسة في مجال النفس والعقل؛ حيث تناول الدلالة واللغة في سياق العقل والنفس وهذا ما منح تحليله خصوصيته وميزه عن غيره من تحليلات العلماء والفلاسفة آخرين لأنه كان يقوم بفحص المفاهيم والدلالات والنظريات بعمق ودقة، وذلك من خلال استخدامه للمنطق، بالإضافة لتناول الدلالة ورموزها بشكل مفصل وشامل، ومن بين أحد أهم أعماله ومؤلفاته

[102]–ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي، م. س ، ص13.
[103]– م. ن، ص140.

التي كتبها نجد كتاب "الشفاء" الذي يعتبر من أعظم أعماله وإحدى روائع الفكر العربي الإسلامي لأنه عبارة عن موسوعة فلسفية شاملة يضم مجموعة واسعة من المواضيع من المنطق والفلسفة والطب وعلوم النفس.

في الأخير رأينا بأن العلماء العرب بدلوا مجهودات كبيرة هدفوا من خلالها لدراسة علم الدلالة من كل جوانبه وفي شتى مجالاته، وركزوا على جانب القرآن الكريم وتفسير ألفاظه ومعانيها.

كما تطرقوا إلى مفاهيم الدلالة وكل أنواعها من دلالة لفظية اجتماعية سياقية دلالية...الخ.

صبوا اهتماماتهم كذلك على تبيين العلاقة بين اللغة والفكر وإيضاحها وكيفية تنقل المعاني والتعبير عن الأفكار بشكل فعال وصحيح، فهم يدرسون الدلالة كجزء من علم اللغة فهي بمثابة مفتاح لفهم كيفية تواصل اللغة وتفسير المعاني بالنسبة لهم لهذا قدموا مساهمات كثيرة تحليل مفاهيم الدلالة من الجانب النحوي والدلالي ....الخ، فجهودهم الدلالية التي قاموا بها قامت بعكس تراث عربي غني وزاحمت التفكير اللغوي والدراسات النحوية من جهة أخرى التي أثرت في استخدام اللغة،أما بالنسبة لعلماء الغرب فقد اهتم الكثير من العلماء في مختلف الأماكن بمجال علم الدلالة باعتبارها ظهرت كأول مصطلح وأول مرة في العالم الغربي على يد العالم الفرنسي ميشال بريال، وقد تطرق لدراسة اللغات الأوروبية من

السنسكريتية (الهندية) اليونانية، واللاتينية، فالعلماء الغربيين تناولوا الدلالة وموضوعاتها من مختلف الزوايا التي شملت دراسات معقدة حول اللغة وكيفية تفاعلها بين أفراد المجتمع.

من بين أهم جهودهم تناولهم لكيفية تكوين الرموز والعلامة وطرق استخدامها للتواصل.

تبين كيفية نقل المعاني عبر الألفاظ والجمل من خلال تحليل اللغة تفاعلات البشر أثناء عملية التواصل وتبادل المعاني ودلالاتها.

02 التغيير الدلالي:

تمهيد منهجي

يشير إلى التغيرات التي طرأت على المعاني والألفاظ عبر العصور وعلى الزمن وهذا راجع لعدة أسباب تواكب ظروف المجتمع وأوضاعه وهذا ما سنتطرق إليه فيما يأتي لأسباب تغييره ومظاهره.

أولا: مفهوم التغيير الدلالي:

_ «التطور الدلالي هو تغيير الألفاظ لمعانيها، ذلك أن الألفاظ ترتبط بدلالتها ضمن علاقة متبادلة فيحدث التطور الدلالي كلما حدث تغيير في هذه العلاقة»[104]، وعليه مصطلح

[104]– منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، م. س، ص69.

التطور الدلالي أو ما يعرف بالتغيير الدلالي هو تطور اللغة وانتقال المعاني عبر الزمن وهو من مصطلحات علم الدلالة الحديث.

ثانيا: عوامل ظهور التطور الدلالي:

- تأثر اللغة بمحيطها الاجتماعي والظروف التي تواكب تطور المجتمع من عوامل دينية، سياسية، اجتماعية، ثقافية[105]، إذ يعتبر من الجوانب الأساسية التي تؤثر على تطوير اللغة و تغييرها.
- اختلاف دلالة المفردة وانتقالها من لغة إلى أخرى[106]، أي تختلف دلالة المفردات في اللغات.

نستنتج أن من أهم أسباب وعوامل تغيير الألفاظ راجع بكثرة للمجتمع الذي يحيط بها من تقلبات في ظروفه الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية...الخ، وتغيرات في القيم والعادات بالإضافة إلى التطور التكنولوجي، كذلك اختلاط الأجناس والثقافات وتداخل اللغات كما يعد الديني هو الآخر من أهم العوامل التي تؤثر على اللغة ومفرداتها لأنه يحمل مصطلحات خاصة تحمل دلالات دينية إذا تطورت المصطلحات والمعاني مع تطور المفاهيم الدينية.

---

[105]–ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تق: علي محمد، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1427هـ، 2007م، ص616.

[106]– ينظر: م. ن، ص619.

ثالثا: مظاهر التطور الدلالي:

1. **توسيع المعنى:** أي تعميمه بمعنى زيادة استخدامات اللغة لتشمل عدة مفاهيم تدل عليه وانتقال نطاقها من معنى واحد إلى عدة معاني ومفاهيم.

« يعني توسيع المعنى أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق أو يصبح مجال استعمالها خاص »[107]، أي يصبح المعنى أوسع مما كان عليه سابقا.

2. **تضييق المعنى:** أي تخصيصه بحيث تكون اللفظ الواحدة تحمل عدة معاني في القديم ثم يقام بتضييق وحصر مفهومها وتقييده وهو عكس توسيع المعنى.

«ويعني ذلك تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي وتضييق مجالها»[108]، بمعنى حصر مجال معناه.

3. **رقي المعنى:** أي تحول دلالة الكلمة من المفهوم السيئ والمعنى السلبي إلى معنى إيجابي وجميل.

[107]– أحمد مختار عمر: علم الدلالة، م. س، ص243.

[108]– م. ن، ص245.

و من بين تعريفاته مايلي:

«ويطلق على ما يصيب الكلمات التي كانت تشير إلى معاني "هينة" أو "وضيعة" أو "ضعيفة" نسبيا، ثم صارت تدل في نظر الجماعة الكلامية على معان "أرفع" أو "أشرف" أو "أقوى" »[109]، أي رفع من قيمة معنى اللفظة.

4. **انحطاط المعنى:** أي تحول الألفاظ من معناها القوي إلى معنى وضيع ودنيء، هو عكس رقي المعنى لأنها الألفاظ فيه تصبح تحمل معنى سلبي، وتفقد دلالتها قيمتها ومكانتها أي تحول الدلالات من نبيلة وقوية إلى منحطة وضيعة[110]، يعني تدهور المعنى إلى معاني سلبية وتفقد قيمتها و مكانتها الأصلية.

ومن خلال ما تطرقنا إليه نستنتج أن مصطلح التطور الدلالي أو التغيير الدلالي يعد صورة من صور تطور مجالات اللغة وخاصية من خاصياتها، وقد توسع هذا المصطلح من التطور الدلالي غير الزمن ليصبح مرادفا لمصطلح تغيير (change)وقد تجلت أشكاله في: التوسيع، والتضييق، والرقي، والانحطاط للمعنى فيما يلي جدول يبين انتقال دلالة بعض المفردات:

[109]– محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، د ط، بيروت، لبنان، ص282–283.

[110]– ينظر: م. ن، ص 280–281.

المفردة	دلالتها	دلالتها الحديثة	نوعها
الحريم	كل الشيء المحرم مسه	النساء	تضييق المعنى
الحرامي	الشيء المنسوب إلى الحرام	اللص	تضييق المعنى
السيارة	القافلة	وسيلة النقل	توسيع المعنى
البأس	كانت تطلق على الحرب	تطلق على كل شدة وكرب	توسيع المعنى
بهلول	الشخص العزيز الكريم	الشخص المغفل الأحمق	انحطاط المعنى
اليد الطويلة	السخاء والكرم	السارق	انحطاط المعنى
الرسول	المرسل لتتبع الأخرى	رسول الله صل الله عليه وسلم	رقي المعنى
القماش	تدل على ما يتناثر من متاع البيت أو على الأرض من فتات وأشياء	نوع من النسيج متقن الصنع	رقي المعنى

مصطلحات دالة على التأويل:

- إبستيمي، قراءة شمولية، مجرى، معالم، خصائص، التحام، العطاءات، تأثير، تقطيع.[111]
- أصول الفقه، الخطاب اللغوي، الدلالة، الحكم، المعنى، المنطق، علم الجدل، السير، التاريخ، التحليل الخطابي، المنهجية، الواقعية.[112]
- نظام الحكم، تصريف الحكم، القرائن، مرجعية، مجرى، التشريع، الظاهر، الاستبدال، حركية، جدل إنتاج دلالي، دلالة واضحة، غامضة، النواة، اللفظ الغطاء، الحقل الدلالي.[113]
- سمات قواعد، سلامة التركيب، حيثيات، الترجيح، تحليل، شروط.[114]
- الاستدامة، التأمل، الفهم، معنى، استشكال، انسجام، تفسير، مصطلح، اتساق.[115]
- تجميع، سياق تحويل، ملفوظية، استنباط، أحكام، مضاد، تمييز، تفكيك، قانونية، ظروف، محيط.[116]

---

[111]– منقور عبد الجليل: النص بين الدلالة والتأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، ص5–7–6

[112]– م. ن، 8–9.

[113]– م. ن، ص10–11

[114]– م. ن، ص12–14

[115]–م. ن،ص15–16.

- ربط، تشكيلات، معنى، النواة، الاهتمام.[117]
- التحقق، الاستعمال، الإجابة، السلبية، جواز، الرواية، المخالف، الطلب.[118]
- تركيب، الاعتبارات، الوصل، الترابط، الاستبدال، الانسجام.[119]
- الارتكاز، الترتيب، المنتظم، الحصر، استخدام.[120]
- الروابط، الصيغ، التدبير، الإحاطة، الاحتمالات، البيان.[121]
- الإيحاء، الإدراك، الاتصال، الإشارة، الحركية، العوامل، الاختلاف.[122]
- فتح، الاحتماليات، التعدد، الاستناد، استدلال، مجاز، مسألة.[123]
- تطابق، صعوبة، التفكير، مغلق، مفتوح، نسخ، مشاكل.[124]
- معرفية، الكيفية، المنطق، الوعي، الأفكار، الإيجابي، السلبي، الوقائع.[125]

---

[116]– منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة والتأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س ، ص 17-18.

[117]– م. ن، ص 19-20.

[118]– م. ن، ص21-22.

[119]– م. ن، ص23-24

[120]– م. ن، ص25-26.

[121]– م. ن، ص27-28.

[122]– م. ن، 29-30.

[123]–م. ن، ص31-32.

[124]– م. ن، ص33-34.

[125]– م. ن، ص35-36.

- الأولويــة، الاجتهــاد، الصــيغة، العمــوم، الظــاهر، الضــرورة، التعبيــر، العرف.[126]
- الوعي، البين، متطلبات، المعجمية، السابق، المعجمية، ربط، تنوع، دلالة عميقة.[127]
- الحقل المرجعي، الخطاب المعطى، الإحالة الإضافية، الهيمنة.[128]
- تشكل، نحو، استئنافي، الرأي، الفطرة.[129]
- التفكير، الاستنباط، التدبر، التأمل، الاستيعاب، التعبير، الاستقراء.[130]
- الطريقة، التمييز، الاحتمال، القواعد، العدل، القانون، الأطر، الإسهام، الثابتة.[131]
- الشرح، التوضيح، الاستيعاب، البحث، الإشارة، الانتقال، الفحص.[132]
- التوضــيح، التفســير، الإشــارة، الإخفــاء، التكليــف، الاعتبــار، الاعتمــاد، الانحراف، الاستنتاج.[133]

---

[126]– منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة والتأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، ص37–38.

[127]– م. ن، ص39.

[128]–م. ن، 43–44.

[129]– م. ن، ص45–46.

[130]– م. ن، ص 47–48.

[131]–م. ن، ص49.50.

[132]– م. ن، ص 51–52.

- الواضح، الغامض، القراءة المفسرة، البحث عن القرائن، التقدير، التوجيه، الطرق التفسيرية.[134]
- النص التشريعي، التفسير اللغوي، التفسير، الوقائع الحادثة، الاجتهاد، النص المؤول، التخطيط.[135]
- التفسير، الدلالة، الجملة المتأرجحة، الاستنباط، التحليل، الفهم، الإشارة، الإيضاح، التعليل.[136]
- التعيين التخريج، الظواهر الاشتراك، الترجيح، الاستئناف التقدير التأخير.[137]
- التفسير، الاستنباط، التحليل، الفهم، الإيضاح، القراءة، الإشارة، الاعتقاد.[138]
- الأخذ، الطرق، الفهم، التعليل، التحليل، الوقائع، القارئ، الفقيه، الرؤية، القصور في التحليل.[139]

---

[133]– منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة والتأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س ، ص53–54.

[134]– م. ن، ص55-56.

[135]– م. ن، ص57–58.

[136]– م. ن، ص59–60.

[137]– م. ن، 61–62.

[138]– م. ن، ص63–64.

[139]– م. ن، ص65–66–67.

- استنباط، الفهم، المعجم، الغامض، التحليل، الاجتهاد، الوصل، التعبير، الاستشكال.[140]
- العلل، الإشارات، النقد، الاستدلال، الجدل، البحث، مقصدية، الاهتمام، الإيماءات.[141]
- التفسير، الاستنباط، القياس، الاحتمالات، الدلالة، الرموز، المعاني، التفاوتات، التحليل، التفكير، البيانات، القراءات، المفاهيم، الشواهد.[142]
- التعليل، الاستنباط، الدلالة، الصيغ، المشابهة، النص، السند، الآليات، المحتملات، الصريح، القاطع، الحديثات، الموضوعية.[143]
- التعليل، التفسير، الاستنباط، الاستدلال، الدلالة، الإيماء، الصياغة، الاقتراب، البيان، الشرح.[144]
- الإيماء، الدلالة، النظام، السياق، التفكيك، الالتحاق، الحكم، الاصطلاح، التسمية، العلة، النزاع.[145]

---

[140]– منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة والتأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س ، ص69–70.

[141]–م. ن، ص71–72.

[142]– م. ن، ص73–74.

[143]– م. ن، ص75–76.

[144]– م. ن، ص77–78.

[145]– م. ن، ص79–80.

- العلـة، الاجتهـاد، العمليـة، الالحـاق، الدلالـة، اللفـظ العـام، المسـوغات، تصنيف، تقسيم، مسوغ، متماثلة، مختلفة، العلة، العماد، الصيغة، القدرة، التماثل.[146]
- العلــة، التعريف،الظــاهر، الأثــر، الإطــلاق، التعــدد، التماثــل، الدلالــة، القراءات، المطابقة.[147]
- الالتـزام، إثبـات، الملكيـة، الدلالـة، مقتضـيات، الحكـم، الحيثيـات، العلـة، قياس، إجماع.[148]
- تجـاوز، القـراءة، الظاهريـة، فـتح، المعنـي، تفسـير، بنيـة، عميقـة، تـرجيح، الدلالة، تعداد الترجيح، فتح الترجيح، تقرير الترجيح.[149]
- القـرائن، القويـة، تـرجيح القرينـة، إثبـات، اسـتنباط، تحديـد، ظـن، بيـان، اتفاق.[150]
- الوجوه، العلة، الحكم، استنباط، الدلالة، إثبات، الاختيار، السير، الفحص، التأمل.[151]

---

[146]– منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة والتأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س ، ص81–82

[147]– م. ن، ص83–84.

[148]– م. ن، ص85–86.

[149]– م. ن، ص87–88.

[150]– م. ن، ص 89–90.

[151]– م. ن، ص 91–92

- عملية، السبر، التقسيم، المحافظة على روح النص، تعيين، المقصدية، التخصيص، انحصار، طرائق التعليل، الحدود، سنن.[152]
- الدلالة المؤولة، استنباط العلة، طرائق التعليل، القصد، تفسير، النص، مرجعية، تحليل، القرائن الظاهرة، الاستدلال، القواعد، المفاهيم.[153]
- استقراء، دلالة، مقصد، معاني، تحديد، تخصيص، سياق، مستنبط، توضيح.[154]
- إسناد، علل، دليل، إثبات، تصحيح، تخصيص.[155]
- ترجيح، محمل، إعجاز، نسق، أدوات، تخطيط، دليل.[156]
- قرائن، حجة، تجريح، تخصيص، الحل، إخراج، التجريب، تعريف، تصريف، الألفاظ، الدلالة.[157]
- نظام، خروج، إحداث، تسرح، تأسيس، قصد، دلالة، عناصر، حيثيات، الدلائل، معايير، تحليل.[158]

---

[152]– منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة والتأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س ، ص 93-94.

[153]– م. ن، ص95-96.

[154]–م. ن، ص 97-98.

[155]– م. ن، ص 99-100.

[156]– م. ن، ص 101-102

[157]– م. ن، ص 103-104

[158]– م. ن، ص 105،106

- تحليل، فحص دقيق، صيغ، تعدد، إباحة، تحدد، منطقية، شدة المعنى، ضعفه، القيمة، طرق، قرائن.[159]
- تجريب، قرائن، إيماءات، إشارات، متكلم، اللغة، معجم، المدلول، الدلالة، الاستلهام.[160]
- مدلول، مفهوم، قرينة، إسناد، حد، تمييز.[161]
- دلالة، إشكالية، تخصيص، ترجيح، قرينة، إجراءات، مقصودية، حقيقة، نقد، مؤشرات، مقنعة.[162]
- تكيف، دلالة، سكوت، استحضار، مرجعية، تحصيل، تفاعل، تشكيل، اكتشاف، مصطلحات، تفضيل، تحديد.[163]
- تفاعل، تحليل، توجيه، استنتاج، مقصد، تخصيص، تحويل، تفصيل، فهم، تحديد، استثناء، استقراء، تأصيل.[164]

---

[159]– منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة والتأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س ، ص107_108

[160]– م. ن، ص 109 110

[161]– م. ن، ص 111 112

[162]– م. ن، ص 113 114

[163]– م. ن، ص115–116

[164]– م. ن، ص 117–118.

- تخصيص، توجيه، أحكام، دعائم، استنباط، تفاعل، تحليل، مصطلحات، قرائن، توضيح.[165]
- تفسير، فهم، استنتاج، تحليل، دلالة، توجيه، استخدام، الأدلة، تحديد، اكتشاف المقصود، الاستنتاج الدقيق.[166]
- تفسير، فهم، استنتاج، تحليل، دلالة، استنباط، استدلال، تحديد المعني، فهم عميق، التفاعل مع النص، الفهم الشامل، البحث عن المضامين، الاقتباس.[167]
- استمداد، مضامين، تفكيك، بنية، الحالات، معايير، مجال، الدلالة، التعددية، الصلة، النواة، الوظيفة، مداخل كلامية، الأحكام، الألفاظ.[168]
- تفسير، تحليل، ترجيح، تقدير، استنتاج، افتراض، استدلال، استنباط، تفكيك، تحديد.[169]

[165]– منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة والتأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، م. س، ص 119– 120.

[166]– م. ن، ص121–122.

[167]– م. ن، ص123–124–125.

[168]– م. ن، ص126–127.

[169]- م. ن، ص 128–129–130.

تصنيف المصطلحات في حقولها الدلالية:

حقل الأحداث	حقل الأعلام	حقل المجرات	حقل الأوصاف	صفحة الكتاب
تراكم–تشكل–تأخذ–باعد–تناولها	شمولية – التكامل–العطاءات–التحام	المعارف–الحقول–القراءة	تمييز–اختلاف–تنوع– تفاعل	05
اتساع–تطور–جديد	نسقية–سياقية–الاستنباط	الفلسفة–الواقع المرجعية–الطرق–المنهجية–النظرية	العقلانية–الشامل.	7–6
تفاعل–استحضار–استوفى	خطاب–قطاعات–الإنسان	الفكر–الحقل–مناهج–معارف	موقف–لفظ–الشرعي–المميزة	9–8
تحدد–نحافظ–نبرز–تتعالق–ينحو–ترتكز–يكتشف–	القرآن–الشرعي–كتب–مؤلفات–مصادر–تراث	الطبيعة –البنية–مفاهيم– مشكل	سمات–خصائص–طرائق–مقاطع	11–10

مستجدات				
توضيح - محدث- استدامة-تأمل	علماء أصول الفقه-دراسة	مقصد -أطر- مقصدية-حدود	لغوية-منطقية- اصطلاحية	12
تركيب- تجميع-يبسط	الشيبني- المتكلم- المراجع- الشخصيات	نسق -مفهوم- الأشياء	المفردات- الوحدات- الإمكانيات	15-14
تشكيل-تركيب	المتكلم-المتلقي- الفقهاء- المحللون	البيان - الحجم	الموجز-الممكن- المعطى-الموجب	17-16
الانعقاد- التحقق- تنتمي-يقع	الراوي- الموجب-الشاهد	التوازن-الإثبات- النفي	الركن-الانعقاد- الظاهر	19-18
تخريج- يعتمد- جاءت-ادخل	أبو عبد الله العجلي الأصفهاني	الفسق-الحرف- الأجزاء	القطعية-الجدلية- الجماعية	21-20

	المفسرون			
يبقي-يحقق-يلاحق-يغدو-يؤكد	الآيات-السلسلة-الجزء	الاجتماع – التفسير – الإيصالية	القصدية-المتصلة	23-22
وثق-تقتضي-يقول-إعجاز	محمد خطابي-عبد القاهر الجرجاني-الزمخشري	الوصل العطف الربط	الصياغة-المتوالية	25-24
يكتسب-يرى-استعان-خرج	محمد الطاهر بن عاشور-محمد مفتاح	الوصف التصوير-الوصل	الإدراك -الوافدون	27-26
تفهم-فتح-يحكم-تخص	الصحابة-الله-النبيين-الفخر-الرازي	الحكم التلميح الفصل	المعطى-الممل	29-28
عضد-جاءت-خاض-يوحي	الزمخشري-الله	الضمير-الآية-لفظ-الكتاب	تفخيم-التعظيم-سابق-لاحق	31-30

يقسم-اعتنى-يقع	علماء-باحثون-القرآنيون	القيم-الأحكام-الشرعية	التطبيق-الحياة خلفية	33-32
يكتسب-يشمل-اخرجوا	المهاجرون-عبد القاهر بن عودة	الاستنباط-الفهم-الحكم	الأولوية-المساواة مساوية	35-34
أضمر-أومأ-يظل-يكيف	الظاهر-السطحية-القارئ-النبوي-أبي جامد الغزلي	التطبيق-العلمي-الفهم-الديني	شديد-لطائف-وجاهتها-نجاعتها	37-36
تدريس-تفصيل-تدبر-تقييم-يأتي	فهم-فونيم-نص-الحرف	تدقيق-توازي-صيغة	عميق-المرجعي-التعبيرية	39-38
بحثوا-ساق-ينقل-يدعو	الإمام القتيبي	الكائنات-الوقت-الألباب-زيغ-مجرى	محكمات-متشابهات-راسخون-الاستئنافية	42-41
يأتي-يحدد-يصنف-يميز	المجتمعات-أحمد حجازي	القرآن-الأشكال-الإشارة-النص	المحكم-المتشابه-الظاهر-الشرعية	44-43

	السقا			
يعلـــــــق- يعـــــــرض- يحتاج-يخلو	الزمخشري-عبد القادر عودة	المعنـــى-النســق- الدلالة-القانون	الثابتـــة-غرابـــة- وضوح	46-45
يقـوم-يبـين- يضـم-يتعلـق- يسوق-يطلق	أحمد الحصري- الرسول-المفسر	القوليـة الإخـراج- الجرائم-الحكم	مقيـد-الواضـحة- الصارفة	48-47
يعـــــارض- يـرجح-يمثـل- يعتمد	أحمد الحصري- الرسول-المفسر	البيـان-السـياق- التفكيك	منسـجم-الـراجح- المحايث	50-49
يجزم-يتنافى- يصـــــحب- يعاصـــــر- يحتوي	الاعتقـــــاد- الاســـــتدلال- الكشـــــف- الشـــــخص- الفيزيولوجيا	القلـــب-العقـــل- الأدوات-الطبيعة	الواضح-الظروف- المحيط-الصاحب	52-51
التفســـــير- الســـــكوت-	أبـــو حامـــد الغزالي-الشارع-	الخطـاب-الظلـم- الشرك-الفحوى	الغـامق-الواضـح- المتشابه-الدقيقة	54-53

التنـــــازل- الاستدلال	القـــــــارئ- الســـــيوطي- الزركشي-النبي			
التوجه-إيجاد- ينصرف-تبقى	جمهـــــــور الأصوليون	النصـــــــوص- المنـاهج-المعرفـة- القدرة	الأول-الثـــاني- عامــة-خاصــة – أخرى	56-55
التغييـــــــر- النسخ-يغدو- يتضمن-ينتج	النبـــي-النـــاس- أهـــل-الكتـــاب- الكافرون-نسائكم	البنيـــة-الفجـــر- المجـامع –النهـار- الخطاب-النظام	الجديـد-القديمــة- الشمولية-مختلفة- السلبية-الإيجابية	58-57
التعبيـــــــر- تـأكلوا-ذبحـه- تتراوح	الأصـوليين-الله- السيوطي-يوسف	القـراءة-الظـواهر- اللغوية	الجديـدة-القديمــة- الشمولية-المختلفة	60-59
قـالوا-مقابلـة- جعلت-يبقى	القـــراء-قارئـــا- علمـــاء أصـــول الفقه	الأشـكال-الإطـار- البنية-القراءة	العامـــة-اللغويـــة- الدينية-الدقيقة	62-61
إلحـــــــاق- تحليـــــــل-	علمـاء التفسير- الرســـــــول-	الدلالـــة-الحكمـــة- النظام-الفهم	الثـاني-الجوهريـة- الفقهيـة-العقلانيـة-	64-63

الاجتهاد	الصحابة-التابعيين-الأصوليين-الشافعي-سيف الدين الآمدي-ابن حزم الظاهري		الروحية-الجامعة	
أخد أعرض-الازدياد-توسع-نزعت	السلف الصالح-السيوطي-ابن عباس-العلماء-المنظومة-المعتزلة	الحقل-الظروف - التفكير	العصرية-الكثيرة-الخارجي	65-66-67
شكل-يسري-التحديد	الأصوليين-المتلقي	اللغة-النصوص-العلوم	اللغوي-الشرعية-الإيماءات	69-70
تنطلق-يعمل-تغيرت-نعرض	الأصوليين-القارئ-الشافعي	الخطاب-الوعي-الفكر-السياق-القرائن	التميزية-الديني-الشرعي-الإجرائي	71-72

تردى-تؤول-تخرج-جري	-العلماء-الأصوليين-الإمام-الشافعي-أبي عبد الله العجلي الأصفهاني	النص-الصيغ-الوظائف-المعاني-الحروف-القواعد	الصريح -القاطع-المحتمل-الديني-الشرعي	74-73
جاء-أطلق-تدخل-سمى-يتجه-يقول-يدل	الأصوليين -الله البلاغيين-عمل-الآمدي-ابن الحاجب	التعليل-الآليات-الخطاب	القاطع-الأخرى-اللغوية-الشرعي-المنطقي	76-75
يعرف-الشرح-ظهر-تأمل	ابن النجار-علماء-عبد الله بن عباد العجلي الأصفهاني	الإيماء -التعريفات-النص-الحكم-اللفظ	الجديد-القديم-العلائقية-لغوية-المأثر-الملائم-الأصل-الفرع	78-77
يقول-تزوج-تنتمي	الحنفي-الأصوليين-عبد الله بن عباد	الحكم-الخطاب-العين-الحق	الصغيرة-العام-الجديد-المجتهد	80-79

	العجلي			
جربت- تخضع- يحصرها- خروج-تقتضي	عبد الله بن عباد عجلي-المؤول	العلة-الصيغة- القدرة-التأسيس	الخصوص- العموم-مختلفة- متضادة- خصوص-عمومها	82-81
يفتحها- تتغير-تنتمي- يكون-يؤدي- يعلل	الملك-الوكيل- الحاكم-الوصي- الصبي- المجنون-الغني- عبد الله بن عباد العجلي	العلة-المطلق- العينة-الساق- العرف-التمليك	المفردة-المتعددة- المنطقية -اللفظين	84-83
يضم-تتفرع- يأخذ-تؤدي	المتكلم- الأصوليين	النص-الخطاب- التراث-الملكية - البنية	الجوهرية- العرضية- المؤسس-العكسية- لغوية	86-85
يحمل-تقدم- يطرح	العالم-المؤول- الأصوليين-	التأويل-الخطاب- الدلالة-البيان-	الواحدة-لغوية- أخرى-الظاهرة-	88-87

	القـــــــــارئ- المجتهد-القراء	البلاغــة-القرينــة- التعليل	العميقة-المختلفة	
يسوق-تقف- تحديد-نقول- شرع-يفعل	المجتهـــد-الله- العبد-المسلمين- العقلاء	الأحكــام-الحقــل- الســند-المرحلــة- التأويــل-القــرائن- مقدمات	الأخيــرة-القويــة- المتعاقبة-المعينة- الأول-الثـــــاني- الثالث	90-89
أجمع-تحديد- انتقت-اجتهد- تحول	المســلمون -الله -العبـــــــد - الآدمي-الناس - العــالم-الإمــام الجويني	المصــــــــلحة- المناقشة-المنطق- الكتب-الفقه	رؤوف -رحيمـــا- العلميــة-الظــاهرة- الصالحة	92-91
اســـــتنباط- يقـدم-تمهيـد- يصـــــطلح- يسود-	المجتهـــــــد- المؤول-العـالم- الإمام الجويني- الإمام الشافعي- الرسول	الخطـاب-الأدوات- النص-العلل	الدقيقــة-العامــة- الأساســــــــية- صـحيحة-علميـة- جوهرية	94-93
يسوق-يتعلم-	الجـــــــويني-	الخطــاب-الــنص-	المنطقـــــــــي-	96-95

أكرمته-أتى-شاهد-تأسس	العرب-الناس-النبي-الشوكاني	المقصد-المسألة-الصور	المعرفية-الشرعي-عامة-المنفعة-المفسدة	
يحصره-يقول-يتناول-تحديد-تشكل	المخاطب-الرجل-نسائه-الغلمان-الإمام الغزالي	السياق-الخطاب-العلة-الدلالة-الحكم-حقل-....	العام-المعنية-الظاهرة-المستنبط-المسندة-الرئيسي	98-97
تخصيص-زالت-عرف-يتفرع-يدخل-ساق	علماء-الأصول-الإمام الشافعي	الحديث-الزكاة-العلة-الحكم-التأويل	المشكلة-الشريف-النقيض-المخالفة-العام-أخرى	100-99
يضحي-احتمل-يستقر-يقيما-تأسست	الله-الشافعي-المرأة-الزوج-علماء أصول الفقه	النص-الدلالة-الآية-النسق-العقل	لغوية-كثيرة-الظاهر-مستقل-العام	101-102
يخدمني-قدم-أخرج	الناس-السيد-الغلام-علماء-	قرائن-حكم-دلالة-آية-البيت-أداة	العام-العموم-خاصة-المنعقدة-	103-104

	الله-قوم-عاد-أحمد الحصري		شكلية-لفظية-معنوية	
خروج-يشرح-حدودها-نضع-يحلل-نعود	الآمدي-المتكلم-الراوي-المروي	نظام-الدلالة-السياق-الحيثيات-التأويل-المدلول	العام-خاص-السابق-المستنبط-الصحيح	105-106
يبدأ-يؤول-يدخل-استثمار-وظفها	الراوي-علماء الأصول-الآمدي	الخطاب-السند-الرواية-المتن-السمة-المعنى-السياق-العلائق	دقيق-تميزية-الإنشائية-البلاغية-اللغوية-عرفي-شرعي-شدد	107-108
إلقاء-جددت-تتعلق-يتدرج	المتكلم-الآمدي-العلماء-أدوات	التأويل-القرائن-الإيماءات-الإشارات-التراث-معجم	العام-النفسي-أساسية-قوة-صحة-فصاحة-مختلفة	109-110
يمد-يدخل-طرح-يقرن	الأصوليين-أحمد الحصري-علماء	الإسناد-الحد-الغاية-المذهب	المنطقية-الإجرائية-مطردة	112-111
تدخل-نتجت-	علماء-القارئ-	الغاية-الشجرة-	الفرضية-الدقيق-	113-

يلحق-يأخذ-تشمل	المتكلم-الراوي-الآمدي	المذهب-المسألة-الإشكالية-حق-الراوي-المدلول	اللفظية-الحالية-الخارجية	114
يفتح-يقدم-يسمح-ساق-تعين-يتمشى	العلماء-النبي-أحمد الحصري	الخطاب-نصوص-مؤشر-النص-المتن-السند-المدلول-قرائن الدال-اللغة	موضوعية-أخرى-الخاصة-دقيق-شامل-محصورة-الجدلية	115-116
يتحول-يقود-يتوافر-تتدرج-يأتي	القارئ-الآمدي-المتكلم	الخطاب-مقاصد-نمط-واقع-الأدوات-قضية	الجديد-الحديثة-الإنتاجية-المتميزة-دقيق-العام-الخاص-المطلق-المقيد	117-118
يأتي-يستعمل-ترجع-يبدأ-زادت	العلماء-أحمد الحصري-الأطفال	قرائن-اللفظ-المجال-النص-الجملة-الصفة-الموصوف	لغوية-العام-المخصص-الأخرى	119-120

يثبت-يخرج-توظيف-تطرأ	المتلقي-الآمدي-المتكلم-المؤلف-المفسر-النبي-جبري-ناصر حامد أبو زيد-الله-محمد	الحكم-التخصيص-الصيغ-القرائن-حيز-النص-إشكالية الأفق	اللفظية-اللغوية-المنفصلة-العامة-الخاصة	121-122
عاد-تظهر-تقدم-يقف-يمدها-تبدأ-يلقي-يغدو	الناس-النبي-علماء-مؤلف-متلقي-المخاطب-المخاطِب-الباث-ناصر حامد أبو زيد-مرسل-المستقبل	النص القرآني-المعطيات-الحيثيات-الخطاب-دلالة الحكم-العقائد-كتاب-العلم-النص-الثقافة-التأويل-فحوى	رئيسيا-تصاعدية-الثانية-المعاصر-البرابطة-علائقية-ابستيمية-الضرورية-جامعة	123-124-125
استمداد-يسعى-	الأصوليون-علماء-العالم	المسوغات-الفقه-النص	الإجرائية-اللغوية-غير اللغوية-	126-127

يقدمها–يعبر–أشار			المسيطرة	
تحيل–يسعى–يمر–يبرز–يعتني–يسبق–استحضار	المجتهد–المؤول–مرسل–متلقي–العلماء–المخاطب	الدلالة–الخطاب–القرائن–الحكم–طرق–شفرة–المرجعية	المختلفة–اللفظية–مفتوح–الظاهرة–المؤولة–الحادث–الأصول–الكافية	128–129–130–

عملنا أثناء عملية استخراج المفردات و تصنيفها في حقولها الدلالية بنظرية مدرسة الحقول الدلالية، إذ تعد هذه الحقول الأربعة جزءا مهما فيها، لكونها أساسية في تحليل الدلالة وفهمها في اللغة، وتلعب دورا مهما في تطور النظريات اللغوية، و قد عملوا بمصطلح اللفظ الغطاء أو ما يعرف بالكلمة اللكيسم، أي لفظ عام يضم تحت طياته كلمات في نفس مجاله.

أما حقل الأحداث فهو يركز على دراسة الدلالة المتعلقة بالأحداث والأفعال في اللغة وكيفية تأثيرها على تكوين المعنى والتواصل اللغوي، وحقل المجردات يتناول بالأشياء المجردة، والأعلام يعنى بدراسة كيفية الرموز ويختص بالأعلام، و حقل الأوصاف يتناول الصفات لوصف الأشياء.

تأويل لآيات من القرآن(دراسة دلالة بعض المصطلحات) :

قال الله تعالى: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ}

هذه الآية الكريمة تشير إلى عظمة نعم الله عز وجل على سائر مخلوقات الكون وخاصة الإنسان ولا تحصوها جاءت بمعنى لا يستطيعون ولا يقدرون على عدها وتنوعها وعدم تناهيها وتدعو إلى شكر الله تعالى وامتنانه لهذه النعم أما عبارة أن الإنسان لظلوم كفور أي

أن طبيعته هكذا لأنه عاصي ومقصر إلا من هداه الله شكره وعرف حق ربه وقام به أيضا يدعو الله عباده على القيام بعبادته وشكره.[170]

قوله: {قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ}

في هذه الآية يسأل الله إبليس عن سبب معصيته ولماذا رفض السجود لآدم الذي خلقه الله بيده والذي أبى إبليس لآدم عليه السلام رغم أمر الله بذلك هذه الآية تحمل درس ومعاني عديدة منها تسليط الضوء على عظمته في الخلق والحث على طاعة الله وتبين أهمية التواضع وأن الكبرياء والتعاطي يؤديان إلى الخطيئة والهلاك[171].

{فَإِذَا لَقِيتُمُ الذين كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حتى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ}.

تعتبر هذه الآية جزءا من سياق يتعلق بالحروب والدفاع عن النفس في حالة التعرض للعدو المعتدي على المسلمين تنص الآية على مواجهة الأعداء بقوة وقسوة في الحرب ولكن مع الحفاظ على الإنسانية في التعامل مع الأسرة حيث يمكن إطلاق سراحهم مقابل فدية أو عتق أو معاملة إنسانية.[172]

(وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا) .

هذه الآية تشير إلى قذف المحصنات وعقوبة الذين يتهمون النساء بالزنا دون دليل شرعي إذا لم يتمكنوا من تقديم أربعة شهود يشهدون بالزنا وجزاؤهم الجلد ب 80 جلدة ولن يقبل شهادتهم أبدا في قضايا مماثلة.[173]

---

[170]–سورة إبراهيم، الآية، 34.

[171]–سورة ص، الآية75

[172]–سورة محمد، الآية 4

[173]–سورة النور، الآية4

{هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}.[174]

تشير هذه الآية إلى أن القرآن يحتوي على آيات محكمات وآيات متشابهات، فالآيات المحكمات هي أساس الكتاب وأصله، في حين أن الآيات المتشابهات قد يفسرها البعض بطرق مختلفة، أما الناس الذين في قلوبهم زيغ يتبعون تأويل الآيات المتشابهة ابتغاء للفتنة وتحقيق مصالحهم الخاصة، في حين أن الراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا أي يؤمنون بما يقبلونها، كما جاءت تمت الله ولا يفسرونها بأي طريقة يشاؤون، وإنما يعلم تأويلها الله.

[174]–سورة آل عمران، الآية7

الخاتمة

الخاتمة

ومن خلال ما تطرقنا إليه في كتاب النص بين الدلالة والتأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي لمنقور عبد الجليل استنتجنا مجموعة من الآليات التي تساعد في عملية التأويل:

- قبل الشروع في تأويل السياق العام للنص يجب للتأكد من نفسية المتكلم وحياته وظروفه وبيئته التي جرت فيها تأليف النص.
- يجب البحث في القرائن اللغوية وحتى السياقية التي توحي بالمعنى المناسب للنص بما في ذلك القرائن اللفظية والحالية.
- يعتبر السكوت في النص مؤشر يمكن استخدامه لفهم المقصود والمعاني الخفية غير الظاهرة.
- من المستحسن التواصل مع العلماء المؤهلين في مجال التأويل لاستشارتهم والاستفادة من خبراتهم.
- يفصل الرجوع إلى المصادر الأصلية وأمهات الكتب خاصة في التراث اللغوي.
- ينصح بالاستفادة من الدلالات اللفظية والحيثيات لفهم النصوص بشكل صحيح.
- الانتباه للمداخل الكلامية التي تسهم في استنباط الأحكام والمعاني.
- العمل على تحليل الإحالات والتدخلات المتواجد في النص لاستنباط المعاني المتعددة.
- التركيز على العلاقات الداخلية والخارجية للنص في عملية التأويل البحث على النواحي الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في فهم النص.
- الاستفادة من علوم البلاغة وغيرها في استنباط الدلالات.
- تحديد العلل والأسباب التي تربط بين النصوص لتوجيه التأويل.

الملاحق

الملحق:

السيرة الذاتية للدكتور منقور عبد الجليل، الاسم واللقب: منقور عبد الجليل، تاريخ ومكان الازدياد 6 جويلية 1964 بسيدي بن عدة ولاية عين تموشنت، العنوان الشخصي حي 78 مسكنCCLS عمارة 11 رقم 3 عين تموشنت، الجزائر، الوظيفة الحالية أستاذ علم الدلالة وعلوم اللغة، مكان العمل جامعة عين تموشنت _ الصفة مثبت منذ 1997/ 12 /20 _ الرتبة أستاذ التعليم العالي منذ 2009،

الشهادات المتحصل عليها:

بكالوريا جوان 1984 عين تموشنت، الليسانس جوان 1988 وهران الماجستير ماي 1997 وهران، الدكتوراه 29 جوان 2004 سيدي بلعباس.

النشاط العلمي:

الملتقيات:

أ الملتقيات الوطنية:

الملتقى الوطني الثاني للكتابة الجديدة أيام 2، 3 نوفمبر 1998 عنوان المداخلة النص الثوري رؤية سيمائية، الملتقى الوطني الأول: والنص الأدبي يوم 87 نوفمبر 2000 جامعة بسكرة عنوان المداخلة المقاربة: " السيمائية أدوات ومناهج"، اليوم الدراسي حول : النص الأدبي مقاربات متعددة يوم 16 ماي 2001 بوهران بعنوان المداخلة السيمائية والنص الأدب، الملتقى الوطني الثاني: "السيمياء والنص الأدبي يوم 15 و 16 أبريل 2002 جامعة بسكرة عنوان المداخلة: " مقاربة سيمائية لنص خائفة نازك الملائكة الأيام الدراسية الثانية حول: واقع الممارسة المسرحية في الجزائر أيام 9 و 10 و 11 ديسمبر 2003 جامعة سيدي بلعباس، الملتقى الوطني الثالث: حول الذخيرة العربية واقع وآفاق أيام 17 و 18 و 19 محرم 1426 هجري الموافق ل 26 27 فبراير 2005 المجمع الجزائري للغة العربية بالتعاون مع جامعة الأغواط عنوان المداخلة الخليل ومعجم العين، الملتقى الوطني الرابع حول: أدب ما قبل النهضة والنقد الجديد أيام سبعة وثمانية مايو 2007 عنوان المداخلة ابن

حجه الحموي والكتابة الشعرية كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سيدي بلعباس/ الجزائر، الملتقى الوطني الثاني: حول السيمائية وتحليل الخطاب بجامعة مصطفى اسطنبولي معسكر يوم 6/5 ماي 2008 عنوان المداخلة مقاربة سيمائية لنص شعري قراءة في الأدوات والاجراءات نص للمتنبي أنموذجا ، الملتقى الوطني الثالث النحو العربي وعلاقة الاتجاهات النقدية المعاصرة جامعة ابن خلدون تيارت أيام 20 21 أبريل 2009 عنوان المداخلة النص الأدبي بين نحوي ولا نحوي الأسلوب، الملتقى الوطني الأول علمية المناهج والنظريات النقدية المعاصرة المركز الجامعي لغليزان يوم 11/10 مارس 2010 عنوان المداخلة ابن جني والنقد اللغوي للشعر، الملتقى الوطني الأول بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية يوم 11/24 أبريل 2012 قسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سيدي بلعباس/ الجزائر عنوان ما لها وما عليها، الملتقى الوطني الأول الرواية الجزائرية في ضوء النقد المعاصر يوم 16، 17 ديسمبر 2013 قسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة معسكر بمداخلة المقاربة الأسلوبية للنص الروائي الجزائري رواية لاروكاد لعيسى شريط نموذج، الملتقى الوطني الأول حول تواصلية الخطاب التعليمي الجامعي يوم 25 26 نوفمبر 2014 بالمركز الجامعي لعين تموشنت عنوان المداخلة الخطاب التعليمي الجامعي الجزائري الواقع والآفاق ، الملتقى الوطني الثاني: حول الخطاب الديني أنساقه اللسانية وأسسه المعرفية يوم 16 17 يناير 2016 بالمركز الجامعي لعين تموشنت عنوان المداخلة الخطاب الديني المتن، الملتقى الوطني الثالث: حول الأدب الجاهلي في ضوء المناهج النقدية الحديثة يوم 12 مارس 2018 بالمركز الجامعي لعين تموشنت عنوان المداخلة النص الجاهلي وسؤال اللغة.

الملتقيات الدولية:

الملتقى الدولي الأول حول مناهج الترجمة الأطر والاتجاهات أيام 15 و16 ماي 2006 قسم الترجمة جامعة سيدي بلعباس عنوان المداخلة النص القرآني بين الترجمة والتأويل: الملتقى الدولي السادس ما هو مستقبل اللغة العربية في أوروبا 22 24 جوان 2012 معهد ابن سينا للعلوم الإنسانية مدينة ليل فرنسا عنوان المداخلة، الطرائق البيداغوجية الناجحة لتعليم اللغة العربية في فرنسا.

المقالات:

المقالات الوطنية:

المقاربة السيمائية للنص الأدبي أدوات ونماذج مجلة محاضرات الملتقى الوطني الأول السيمياء والنص الأدبي منشورات الجامعة 8 نوفمبر 2000، الفعل الدلالي عند ابن الجني قراءة في الأسس والإجراءات مجلة الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سيدي بلعباس عدد ثلاثة أبريل 2004، الترجمة وتأويل النص القرآني مجلة الآداب والعلوم الإنسانية العدد الخامس 2006 كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سيدي بلعباس/ الجزائر، ب المقالات الدولية: القيم الصوفية في كتابات الأمير عبد القادر مجلة عمان الثقافية عمان عدد 86 سنة 2000 ، الدلالة والتأويل في الخطاب التراثي مجلة عمان الثقافية عمان عدد 135 سنة 2000، التأويل ومقصدية الخطاب مجلة الموقف الأدبي العدد 470 جويلية 2010 اتحاد الكتاب العرب دمشق سوريا.

المؤلفات:

علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق2000، كتاب النص بين الدلالة والتأويل منشورات مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع سيدي بلعباس سبتمبر 2004، كتاب الخطاب والدلالة منشورات مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع سيدي بلعباس 2000، النص والتأويل دراسة في الفكر المعرفي العربي 2010 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، كتاب علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي 2010 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

التأهيلات:

عضو خبير في لجنة تأهيل الدكتوراه طيب أمينة بجامعة سيدي بلعباس بتاريخ: 2005/12/26 عضو خبير في لجنة تأهيل الدكتور مذبوحي محمد بجامعة سيدي بلعباس بتاريخ 2 0 /05 /2006 عضو خبير في لجنة تأهيل الدكتور شاكر عبد القادر بجامعة سيدي بلعباس بتاريخ 20/ 09/ 2007، عضو خبير في لجنة تأهيل الدكتور قدور عبد الله

الثاني بجامعة وهران بتاريخ 2008/02/11 عضو خبير في لجنة تأهيل الدكتور منصوري مصطفى بجامعة سيدي بلعباس بتاريخ 20 /05 /2009.

المراجع

القرآن الكريم:

برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

أ) الكتب العربية:

1. أحمد ابن فارس، المجمل في اللغة، تح: زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، ط2، الكويت، 2004، ج2.
2. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، د ط، القاهرة، د ت.
3. أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، الموافقات، دار ابن عفان، ط1، 1997، جزء4.
4. الترمذي، الجامع الكبير سنن الترميذي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1996، ج2.
5. التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تح: على دحدوح، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، ج2، 1996.
6. الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، د ط، بيروت، د ت.
7. الجوهري، الصحاح، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 1956، ج4.
8. أبو حامد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، د ت.
9. حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر العاصمة، الجزائر، 1428هـ-2007م، بيروت، لبنان.
10. الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، ط1، دمشق، بيروت، 1412.
11. سعيد حسين بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط1، مصر، لبنان، 1997.

12. عبد الكريم زيدان، البحر المحيط في أصول الفقه، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط2، الكويت، 1992.
13. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد، القاموس المحيط، دار الجبل، د ط، بيروت، مج2.
14. الكفوي أبو البقاء أيوب، الكليات، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، لبنان، 2011.
15. محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، الأردن 2011.
16. مجدي إبراهيم، محمد إبراهيم، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، مصر، 2014.
17. محمد علي الخوالي، علم الدلالة علم المعنى، دار الفلاح للنشر والتوزيع، د ط، الأردن، 2001.
18. محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1996.
19. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، د ط، بيروت، لبنان، د ت.
20. مرتضى الزبيدي، تاج العروس، تح: علي هلال مر عبد الله العلايلي وآخرون، مطبعة الحكومة، ط2، الكويت، 2004، ج2.
21. مصطفى أحمد زرقا، المدخل الفقهي العام، دار القلم، ط3، دمشق، 1998.
22. منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2001.
23. منقور عبد الجليل، النص بين الدلالة والتأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي، مكتبة رشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، سيدي بلعباس، الجزائر، 1425هـ-2004م.
24. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تق: علي محمد، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1427هـ-2007م.

ب) القواميس والمعاجم:

مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق، ط4، القاهرة، مصر، 2006.

ابن منظور، لسان العرب، تح: أحمد سالم الكيلاني وحسن عادل النعيمي، مركز الشرق الأوسط الثقافي، ط1، بيروت، د ت.

ت) المقابلات:

مقابلة، منقور عبد الجليل، أستاذ ودكتور جامعي وعميد الكلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، 06-02-2024، العاشرة صباحا.

فهرس المحتويات

الشكر والتقدير الإهداء فهرس المحتويات	
المقدمة العامة	أ
الفصل الأول:دراسة في مضمون الكتاب ومحتوياته	
تمهيد	5
أ- دراسة شكلية للكتاب(الخارجية)	7
بطاقة فنية	7
ب- دراسة وصفية داخلية (مضمون الكتاب)	8
1- أسباب تأليف الكتاب	8
2- أهمية الكتاب (الهدف منه)	9
3- منهج الكاتب	10
4- مضمون الكتاب	10
5- ملخص الكتاب	12
الفصل الثاني: قراءة في أهم محاور الكتاب	
1- بين النص والخطاب	46
2- التأويل	51
3- علم الدلالة	55
4- مصطلحات دالة على التأويل	74
5- تصنيف المصطلحات في حقولها الدلالية	83
6- تأويل آيات من القرآن الكريم (دراسة دلالة بعض المصطلحات)	97

الخاتمة	99
الملاحق	101
قائمة المصادروالمراجع	106
فهرس الدراسة	
الملخص	

الملخص

الملخص:

تضمنت هذه الدراسة الموسومة بعنوان المباحث الدلالية في كتاب النص بين الدلالة والتأويل قراءة في خطاب التراث الأصولي لدكتور منقور عبد الجليل، بدراسة وصفية للكتاب وتحليل بعض عناصره المهمة مثل النص والدلالة والتأويل والخطاب وذلك من خلال البحث عن أسباب ودوافع التي دفعت بالكاتب إلى تأليف هدا الكتاب وتبيين أهمية المؤلف.

فمن خلال دراستنا لهدا الكتاب توصلنا بأن العنوان يشير إلى العلاقة الوثيقة بين النصوص، وتحليل معانيها والتأويل الذي يتم تطبيقه عليها في سياق خطاب التراث الأصولي، فالنص أيا كان نوعه يمثل محتوى معين سواء كان ذلك نصا دينيا، أدبيا، فلسفيا...الخ، هوا لأساس الذي يتم تحليله وتفسير دلالته التي تحملها الكلمات والعبارات المتواجدة على متنه وذلك من خلال العودة إلى التراث الأصولي الذي يتمحور حول التراث الديني والفكري من القيم والمعتقدات والتعاليم.

فمن خلال هذا العنوان يحثنا الكاتب إلى ضرورة الرجوع إلى تراثنا العربي وخصوصا حقل أصول فقه لأنه يعتبر من أهم الآليات للتحليل الدقيق للخطاب وتأويل النصوص، بالإضافة إلى الاعتماد على المصادر والتعليقات السابقة للمفسرين والمفكرين في هذا المجال وحتى في اختصاصات أخرى.

وبعد قيامنا بدراسة شكلية ووصفية للكتاب استخرجنا منه مصطلحات تدل على التأويل ومصطلحات أخرى وصفناها في الحقول الدلالية الأربعة لنخرج في آخر المطاف باستنتاج جملة من الآليات نستعملها أثناء التأويل، بالإضافة إلى بعض الاقتراحات التي تساعد في هذهالعملية.

ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية:

This study, entitled (semantic investigations and interpretation), offers insights into the origin of heritage as elaborated by dr.

“Mankour”.it describes the book and analyzes serval essential elements such as connotative meaning and text interpretation, as well as the reasons that drove the writer to create his work.

Through our study, we have concluded that the title refers to the relationship between texts, their meanings, and their interpretations applied within the discourse context of fundamental heritage.

Regardless of its type, a text represents content, whether religious, literary, or philosophical.

Returning to the mean signs revolving around religious and intellectual heritage, principles, values, and beliefs, which the speaker deems necessary for a return to our Arab heritage, as it is considered the most important mechanism for discourse analysis and text interpretation, in addition to relying on the comments of thinkers in this field and others.

After a thorough examination of this book’s format, we have extracted four semantic fields and, to conclude, provided some suggestions to aid in these endeavors.